اختيارات ابن هشام النحوية والصرفية واعتراضاته فى شرحه لقصيدة (بانت سعاد)

الدكتور

عمر حسين حسن عبد الرحمن

أستاذ اللغويات المساعد

فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية

العدد العشرون

للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد،،

فإن قصيدة (بانت سعاد) وصاحبها (كعب بن زهير) لهما شهرة كبيرة ، فـ(كعب) له شهرة قبل إسلامه وبعده ، وذلك لمكانته بين الشعراء وقصيدته (بانت سعاد) زادته شهرة على شهرة ، ولأهمية هذه القصيدة وجدت كثيرًا من الشعراء الذين جاءوا من بعده نظموا علي وزنها ورويِّها ، و(كعب) نفسه كان قد سار على نهج من قبله في بدء قصيدته هذه ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوز ذلك حيث تناولها الكثير بالشرح والتوضيح – كما سيذكر بعد صفحات – وكان من هؤلاء (ابن هشام النحوي)، والذي يعد شرحه من أهم الشروح الذي تناول هذه القصيدة لما فيها من مادة علمية عظيمة ، وقد وقفت طويلا أمام اختياراته واعتراضاته النحوية والصرفية ، فاستخرت الله عز وجل علي القيام بجمع هذه الاختيارات والاعتراضات لأقوم بدراستها ، فجعلتها موضوعا لبحثي : اختيارات ابن هشام النحوية والصرفية واعتراضاته في شرحه لقصيدة (بانت سعاد) من شرحه لهذه القصيدة بعنوان :(شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري النحوي) دراسة وتحقيق : د/عبد الله عبدالقادر الطويل ، لأسهم ولو بالنزر اليسير خدمة للغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، وطمعًا في شفاعة من قيلت فيه صلوات الله وسلامه عليه .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

أما **المقدمة** فقد ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا الموضوع وخطتي في دراسة هذه الاختيارات والاعتراضات .

وأما **التمهيد** فقد حرصت فيه على الاختصار غير المخل تحت عنوان :

كعب ابن زهير وقصيدته (بانت سعاد)

أ ــ كعب بن زهير ، أسمه ، نسبه ، شهرته .

ب ــ أثر قصيدة (بانت سعاد) في شعر الشعراء .

جـ ــ نماذج من القصائد التي ابتدأ قائلوها بـ (بانت سعاد) ، أو جاءت متضمنة الوزن والروي من الشعراء المتقدمين والمتأخرين .

د ــ شرَّاح قصيدة (بانت سعاد) .

والفصل الأول (الاختيارات النحوية والصرفية) .

والفصل الثاني (الاعتراضات النحوية) .

والخاتمة ، وفيها ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها فى أثناء دراستي لهذه الاختيارات والاعتراضات .

ثم ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع التي رجعت إليها فى أثناء دراستي لهذه الاختيارات والاعتراضات ، ثم فهرس الموضوعات ، وقد سرت في دراستي لهذه الاختيارات على النحو التالي :

(١) ذكرت بيت الشعر الذي فيه الاختيار أو الاعتراض ثم وثقته من ديوانه الذى بين يدى ، وذكرت الروايات الأخرى الواردة في البيت إن وجدت.

(٢) ذكرت معنى بعض الكلمات الغامضة في بيت كعب ، وذكر المعنى العام للبيت .

(٣) قمت بنقل نص كلام ابن هشام الوارد فيه الاختيار أو الاعتراض بين علامتي التنصيص " .... " ، وذكرت بعد علامتي التنصيص حرفي ا.هـ ، إشارة إلى انتهاء كلام ابن هشام .

(٤) وضعت عنوانا مناسبا لكل مسألة عن الاختيار أو الاعتراض .

(٥) ضبطت الآيات القرآنية الواردة في نص كلام ابن هشام بالشكل ، ثم ذكرت رقمها والسورة التي وردت فيها .

(٦) خرجت الشواهد الشعرية بعد ضبطها ونسبتها إلى قائليها ، وعينت موضع الشاهد ، ثم وضحته وذكرت بعض المواضع التي ورد فيها ذلك الشاهد .

(٧) وثقت الآراء النحوية الواردة في نص ابن هشام من مصادرها الأصلية ونسبتها إلى قائليها.

(٨) أتبعت كلام ابن هشام بذكر مفهوم كلامه .

(٩) أتبعت ذلك بالشرح والتوضيح وفيه حللت وشرحت الاختيار أو الاعتراض من ابن هشام ، وذلك بعد ذكره وموازنته بآراء النحويين السابقين له أو اللاحقين مع مراعاة الترتيب الزمني للمصادر .

(١٠) أتبعت ذلك التوضيح بتعقيب ذكرت فيه خلاصة المسألة ، ورجحت ما ترجح دليله عندي .

وبعد ،

فهذا جهد المقل، فإن أكن قد وفقت فبفضل من الله ومنة ، وإن أكن قصرت فمن نفسي ،

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د عمر حسين حسن عبد الرحمن

أستاذ اللغويات المساعد في كلية

الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالشرقية ـ جامعة الأزهر

التمهيد

كعب بن زهير وقصيدته (بانت سعاد)

اسمه ونسبه :

هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى ــ بضم السين ــ ، واسم أبي سُلْمي: ربيعة بن رِياح ــ بكسر الراء ــ أحد بني مُزينة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . كان من فحول الشعراء هو وأبوه(١) .

شهرته :

لقد اكتسب كعب بن زهير شهرة واسعة ، وذلك قبل إسلامه وبعده ، وذلك من جهتين :

الأولى :

لما حظيت به أسرة كعب وعشيرته من مكانة مرموقة بين القبائل العربية من الفصاحة والبيان والبلاغة في قرض الشعر ، توارثت هذا التميز بين أبنائها فقد كان أبوه شاعرا ، وأخته (الخنساء) شاعرة ، وابناه (كعب وبُجير)(٢) شاعرين ، وابنا ابنه (المضرَّب(٣) والعوام(٤)) شاعرين "(٥) .

---

(١) الشعر والشعراء ٦١ . ينظر طبقات فحول الشعراء ١٠٣/١ .

(٢) بجير أسلم قبل كعب عندما سمع بخبر محمد صلى الله عليه وسلم ، فشق ذلك على أخيه كعب وكتب أبياتا يلومه فيها بجير ، وقال : سقاك بها المأمون ، فلما سمع رسول الله ما قال : قال ﷺ" مأمون والله " وكانوا يسمون الرسول الأمين ، فقال النبى من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله ، وأخبره أخوه بأن رسول الله أهدر دمه ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت .

(٣) لقب بالمضرب لأنه شبب بامرأة من بنى أسد فضربه أخوها مئة ضربة بالسيف فلم يمت ، فسمى بالمضرب . الشعر والشعراء : ص ٦٠

(٤) العوام بن عقبة حفيد كعب . ينظر المصدر السابق

(٥) الوافي بالوفيات ٣٢٧٩/١. ينظر شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ١٥ ، ١٦ .

وفيه يقول الشيخ أبو عمر بن عبد البر ــ رحمه الله ــ بعد ما أورد طرفا من ترجمة كعب : " وقد كان كعب بن زهير شاعرا مجودا ، كثير الشعر ، مقدما في طبقته هو وأخوه بُجير ، وكعب أشعرهما ، وأبوهما زهير فوقهما "[١] .

ومما يستجاد في شعر كعب قوله :

لَو كُنْتُ أعْجَبُ مِن شَيْءٍ لأعْجَبَني ::: سَعْيُ الْفَتَى وَهُوَ مخبوءٌ لهُ الْقَدَرُ
يسْعَى الْفَتَى لأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا ::: فَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ والهَمُّ منتشِرُ
والمرءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أملٌ ::: لَا تَنتَهِى الْعَينُ حَتَّى يَنْتَهِى الْأَثَرُ[٢]

والأخرى :

قد اكتسبها من قصيدته الشهيرة (بانت سعاد) ، والتي قالها في خير البرية محمد ــ صلى الله عليه وسلم – عندما دخل المدينة بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت حيث نزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فأمنه ، فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله ، حتى دخل المسجد على رسول الله واستأمنه ، فقال يا رسول الله : إن كعب بن زهير جاء تائبا يستأمنك فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ قال نعم ، قال يارسول الله : أنا كعب بن زهير ، ثم أنشد القصيدة بين يدى رسول الله حتى قال :

إن الرسول لنور يستضاء به ::: مهند من سيوف الله مسلول

رمى إليه رسول الله بردة كانت عليه ، وهذا هو السبب فى تسمية القصيدة بالبردة ، كما سميت قصيدة الإمام البصيرى بالبردة أيضا تشبيها بقصيدة كعب تبركا ، والصواب أن قصيدة البوصيرى تسمى " البرءة " لبرء صاحبها من الفالج والقصيدة من بحر البسيط اشتملت على سبعة وخمسين بيتا [٣] بدأها الشاعر بذكر

---

(١) الاستيعاب ٤٠٨/١ . ينظر شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ١٦ .

(٢) الاستيعاب ٤٠٨/١ .

(٣) هذا العدد مختلف فيه ، عدها ابن هشام فى السيرة (٥٨) وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية : ٤ / ٤١٣ أنها (٥٤) وينظر الروض الأنف : ٣ / ١١١

حال نفسه بسبب فراق الأحبة ، ثم ذكر ما يتعلق بمحبوبته ، ثم بدأ في البيت السادس والثلاثين فى مدح النبى عليه الصلاة والسلام وصحابته من المهاجرين .

كما أجاد كعب في مدحه ــ صلى الله عليه وسلم ــ كما قال السهيلى عن شعر كعب الذى قال فيه :

تحمِلُهُ النَّاقَةُ الأدْمَاءُ مُعْتجزاً[١] ::: بالبُرْدِ، كالبَدْرِ جَلَّى ليلةَ الظُّلَمِ

وَفِي عِطَافَيهِ أَو أثْنَاء بردتهِ ::: مَا يعلمُ اللهُ منْ دِينٍ وَمنْ كَرمِ[٢]

أثر قصيدة بانت سعاد في شعر الشعراء :

لقد كان كعب بن زهير من أشهر الصحابة مدحًا لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ونستطيع أن نقول إن معظم من جاء بعده ومدحه صلوات الله وسلامه عليه إلا وقد نظم كثير من الشعراء علي وزنها ورويِّها . فبها حقن صلى الله عليه وسلم دم كعب بعد الإهدار ، وأجازه بعدُ بمئة من الإبل ، ومنَّ عليه ببردته ، وقد اشترى معاوية ــ رضي الله عنه ــ تلك البردة من ورثته بثلاثين ألف درهم[٣] ، وكانت عنده من أجلِّ ما ملكه ، وكان أمراء بني أمية يتبركون بلبسها في الأعياد والمواسم ، ويعدونها أفخر لباس حتي وصلت مع الدولة العباسية لبني العباس .

وكان للأمة الإسلامية كبير اعتناءٍ بهذه القصيدة اللامية البديعة ، حفظًا واستشهادًا وشرحًا ومعارضةً[٤] .

---

(١) روى : تجرى به الناقة الأدماء معتجرا ، أى يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه . لسان العرب (عجر) ٤ / ٥٤٤

(٢) البداية والنهاية ٣٧٤/٤ .

(٣) وقيل إن معاوية أخذها بعشرين ألف ، وبيعت فى أيام المنصور بأربعين ألف درهم . خزانة الأدب : ٤ / ١٢

(٤) السيرة الحلبية ٢٤٠/٣ .

ويجدر بنا أن نذكر أنَّ هذه القصيدة في افتتاحها ووزنها وروِيِّها لم تقتصر علي (كعب) ، أو من جاء بعده ، بل قال في ذلك شعراء جاهليون مشهورون كالنابغة وغيره حتي كأنَّ هذا النمط كان محببًا مألوفًا لدي شعراء الجاهلية ، وتَبعهم في ذلك كعب بن زهير ــ رضي الله عنه ــ .

وفي السطور التالية سأذكر نماذج من هذه القصائد التي ابتدأ قائلوها بـ (بانت سعاد) ، أو جاءت متضمنة الوزن والرويّ ؛ لنوضح ونبين ما لهذه القصيدة من مكانة في نفوس الشعراء ، ليس على سبيل الحصر ، ولكن هي محاولة لبيان اهتمام الشعراء بهذه القصيدة .

أولا : الشعراء المتقدمون :

وهم شعراء العصر الجاهلي حتى نهاية القرن العاشر الهجري .

(١) النابغة الذبياني (ت: ١٨ ق.هـ) [١] :

بَانَتْ سعادُ وأمْسَى حَبْلُها انْجذَمَا ::: واحتَلَّتِ الشَّرْعَ فالأَجزاعَ من إضَمَا

(٢) الأعشى (ت: ٧ هـ) [٢]:

بانَتْ سُعَادُ وأمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا ::: واحْتَلَّتِ الغَمْرَ فالجُدَّينِ فالفَرعَا

(٣) الشماخ الذبياني (ت: ٢٢هـ) [٣]:

بَانَتْ سُعادُ فَنَوْمُ العَينِ مَمْلُولُ ::: وَكَانَ مِن قِصَرٍ فِي عَهْدِهَا طُولُ

(٤) الأخطل (ت: ٩٠ه) [٤] :

بانَتْ سُعادُ، فَفِي العَيْنَينِ تَسهيدُ ::: واسْتَحقبتْ لُبَّهُ، فالقلْبُ مَعْمُودُ

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ . ينظر الأغاني٣٦٧/١٧ .
(٢) المرجع السابق١ / ٥٢ . ينظر الأغاني ١٢٧/٩ .
(٣) المرجع السابق١٢٣/١ . ينظر الأغاني ١٨٤/٩ .
(٤) المرجع السابق ٢٩٨/٢ . ينظر الوافي بالوفيات ١١٣٣/١ .

(٥)الصاحب شرف الدين (ت: ٦٦٢هـ) [١] :

أوْهَمْتَ نصْحًا لَوَانَّ النَّصحَ مقبُولُ ::: لَا أُلهِينَّك إنِّي عَنكَ مَشْغُولُ

(٦) شرف الدين البوصيري (ت: ٦٨٦ هـ) [٢] :

إِلَى مَتَى أَنْت بِاللَّذاتِ مَشْغُولُ ::: وَأَنتَ عَن كلِّ مَا قدَّمتَ مسؤولُ

(٧)صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) [٣]:

سَلُوا الدُّمُوعَ فإنَّ الصَّبَّ مَشْغُولُ ::: وَلاَ تملُّوا فَفِي إمْلائِها طُولُ

(٨) الزاهر الزبيدي (ت: ٩٧٠هـ) [٤]:

كأسُ الْحَدِيثِ عَنِ الأحبابِ مَعْسُولُ ::: أطْلِقْ مُسَلْسَلَةً فالشَّمل مَشْمُولُ

ثانيا المتأخرون :

وهم من الشعراء ما بعد القرن العاشر الهجري .

(١) محمد بن علي بن محمد بن علان الصِّديقي ت ١٠٥٧ هـ [٥]:

كَتَبْتُهُ ولُهِيبُ الشوقِ فِي كَبدِي ::: والدَّمعُ مُنسَكِبٌ والبَالُ مَشْغُولُ

وَقلْتُ قدْ غابَ مَنْ أهْواهُ وَاأسَفَى ::: (بَانَتْ سُعادُ فَقَلبِي اليَومَ مَتْبُولُ)

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٦٠/١.

(٢) الوافي بالوفيات ٣٤١/١ .

(٣) البداية والنهاية ٣٠٣/١ . ينظر أبجد العلوم ٩٦/٣ .

(٤) كشف الظنون ١٢٣٦/٢ .

(٥) هو الشيخ محمد بن علي الشهير بزين الدين جار الله بن علان الصَّديقي ، من آل أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ كان عالما فاضلا ماهرا في التفسير ، صنف التفسير المسمى (ضياء السبيل إلى معاني التنزيل) ، ينظر :طبقات المفسرين للأدروي ٢٩٦/١ . أبجد العلوم ١٧٧/٣ .

(٢) حسن حسني الطويراني (ت: ١٣١٥هـ) [١]:

بَانَتْ سُعَادُ فرَعْدُ العَيْسِ مَنكُودُ ::: وَوَدَّعت فَجَليدُ القلبِ مَنكْمُود

(٣) يوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ) [٢]:

إنِّي الجأْتُ إلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ ::: وَكُلُّ مَنْ عاذَ بِالْمَقْبولِ مَقْبُولُ

ويقول أيضا :

أتَاكَ كَعْبٌ وقَدْ جلَّت جِنَايتُهُ ::: وكَادَ يغتالُهُ منْ ذَنبِهِ غُولُ

شُرَّاح قصيدة (بانت سعاد)

لم يقف الشعراء عند النسج على نهج قصيدة (بانت سعاد) ، ولكن الأمر تجاوز ذلك ، وقد تنوع تناول هذه القصيدة فمنهم من تناولها من الجانب اللغوي (النحو والصرف واللغة) ، ومنهم من تناولها من الجانب البلاغي وغير ذلك ، كل ذلك رغبة في خدمتها ، وطمعًا وابتغاء الأجر والثواب والشفاعة .

---

(١) هو حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويراني ، شاعر منشئ ، تركي الأصل مستعرب، ولد ونشأ بالقاهرة وجال في بلاد أفريقية ، وأقام بالقسطنطينية إلى أن توفى ، كان أبي النفس، بعيدا عن التزلف للكبراء ، في خلقته دمامة ، وكان يجيد الشعر والإنشاد باللغتين العربية والتركية .

ينظر : الأعلام ٣٢١/١ .

(٢) هو يوسف بن اسماعيل بن يوسف النبهاني ، شاعر أديب من رجال القضاء ، نسبته إلى بني نبهان من عرب البادية بفلسطين استوطنوا قرية (إِجْزِم) التابعة لحيفا في شمال فلسطين ، وبها ولد ونشأ وتعلم في الأزهر بمصر ، عمل في الأستانة وعمل في بلاد= =الشام بالقضاء ، وتنقل فيه إلى أن أصبح رئيس محكمة ، وأقام بها مدة ثم سافر إلى المدينة مجاورًا ، ثم عاد إلى قريته وتوفى بها ، وله من الكتب جامع كرامات الأولياء . المجموعة النبهانية في المدائح النبوية .

ينظر: الأعلام ٤١٢/٥ . معجم المؤلفين ٢١٢/٣ .

وأقول إنه لم تخدم أي قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خدمت هذه القصيدة ، وذلك للآتي[١] :

(١) قوة البناء وقوة المناسبة التى قيلت فيها ، وتعلقها برسول الله ــ ﷺ ــ .

(٢) هذه القصيدة تلامس الروح .

(٣) تعد خدمتها من الأمور التعبدية التى ينال بها الباحث ثوابا من الله تعالى ، ومحتواها علمٌ عظيمٌ ، لذا زادت شروح هذه القصيدة عن ثلاثين شرحًا ، وسنذكر بعض أسماء هذه الشروح حسب ترتيب وفيات شراحها ــ رحمهم الله رحمة واسعة ــ .

١. الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ) (شرح قصيدة بانت سعاد) [٢] .

٢. أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) (شرح قصيدة بانت سعاد) [٣] .

٣. ابن هشام النحوي (ت: ٧٦١هـ) (شرح قصيدة بانت سعاد). وهو الشرح الذي بين يدي ، وهو موضوع بحثنا ــ إن شاء الله ــ .

٤. عبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) حاشية على شرح قصيدة (بانت سعاد) لابن هشام النحوي. [٤]

ولما كان شرح ابن هشام لهذه القصيدة هو أشهر شرح لها قام بعض العلماء إما بدراستها ، وإما باختصارها كما فعل جمال الدين الأميوطي (مختصر شرح بانت سعاد لابن هشام النحوي) [٥] ، وإما بتأليف حاشية عليها كما فعل عبد القادر البغدادي ، وقد ذكرناه قبل .

---

(١) ينظر : شرح قصيدة بانت سعاد ٣٦ .

(٢) ينظر : كشف الظنون ١٣٢٩/٢ .

(٣) ينظر : شرح قصيدة بانت سعاد ص ٣٦ .

(٤) ينظر : كشف الظنون ١٣٢٩/٢ .

(٥) ينظر : بغية الوعاة ٤٢٧/١ .

الفصل الأول

الاختيارات النحوية والصرفية

من الظروف (لدى)

قال كعب ﷺ:

أَرْجُــو وَآمَــل أنْ تَــدْنُو مَوَدَّتُهــا :::: وَمــا إِخــالُ لَـدَيْنَا مِنْـكِ تَنْوِيْـلُ[١]

قال ابن هشام:

« قوله: (لدينا) قيل: (لدي) لغة في (لدن)[٢]، والصــحيح أنهــا مــرادف لــ(عند) وهو قول سيبويه[٣]، فتكون للقرب الحســي نحــو: ﴿**إِذِ الْقُلُــوبُ لَــدَى الْحَنَاجِرِ**﴾[٤]، ﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ**﴾[٥]، والمعنوي نحو قوله: "لديه فقه وأدب"، وتقلب ألفها ياء مع الضمير في لغة الجمهور[٦]»[٧]. أ.هـ

****

مفهوم كلامه:

يفهم من كلام ابن هشام اختياره لمذهب سيبويه الذي يرى أن تكون (لدى) مرادفه لــ(عند).

---

(١) شرح ديوانه ٧١، والرواية :

أَرْجُو وآمُل أنْ تَعْجَلْن فِي أيدٍ :::: وَقَالَهُنّ طَوَالَ الدّهرِ تعْجيْلُ

المعنى: أرجو وآمل أن تصدق في المواعيد وما أظن أن لها مواعيد صادقة، وهو في شرح قصيدة بانت سعاد ص: ١٨٩

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٣٩/٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٣٤/٤، ط هارون.

(٤) سورة غافر: من الآية (١٨).

(٥) سورة يوسف: من الآية (٢٥).

(٦) ينظر: المفصل ص: ١٧٢، الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٥٠/٢.

(٧) شرح قصيدة بانت سعاد ص: ١٩٨، ١٩٩.

التوضيـــح:

من الظروف التي لا تخرج عن الظرفية (لدى) وفي معناها مذهبان:

الأول : أنها مرادفة لـــ(عند) وهو قول سيبويه. قال في الكتاب: (ولـــدي) بمنزلة (عند)[١].

وصححه ابن مالك[٢]، وهو اختيار ابن هشام، وعند السيوطي الأفصـــح[٣]. و(لدى) ظرف مكان مبني على السكون والذي أوجب بناءه:« فرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست، فليس في ظروف الأمكنة أبهم من (لدى)، و(عند) لذلك لزمت الظرفية، فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف، فجرت لـــذلك مجـــرى الحروف في إبهامه»[٤].

وعلى هذا تكون (لدى):

(أ) للقرب الحسي ، نحو قوله تعالى: ﴿**إِذِ الْقُلُـــوبُ لَـــدَى الْحَنَـــاجِرِ**﴾[٥]، وقولـــه: ﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ**﴾[٦].

(ب) للقرب المعنوي ، نحو قولك: (لديه فقه وأدب).

فإذا كانت (لدى) بمعنى (عند) فليس هذا على الأطلاق، لأنها تفارقها في أوجه[٧]:

(١) أن تكون ظرفًا للأعيان والمعاني، تقول: هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به، ويمتنع ذلك في (لدى). ذكره ابن الشجري في أماليه، ومَبْرمان في حواشيه[٨].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٣٤/٤، ط هارون.
(٢) ينظر: شرح التسهيل ٢٣٥/٢.
(٣) ينظر: همع الهوامع ١٦٥/٣.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٠/٤.
(٥) سورة غافر: من الآية (١٨).
(٦) سورة يوسف: من الآية (٢٥).
(٧) ينظر: مغني اللبيب ١٥٧/١، همع الهوامع ١٦٥/٣.
(٨) مَبْرَمان هو أبوبكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكري ، من كبار علماء العربيـــة ، أخـــذ المبرد والزجاج وغيرهما ، له شرح على كتاب سيبويه لك يتمه وكتب اخرى ، توفى ســـنة ٣٢٦هـــ . ينظر: إنباه الرواه ١٨٩/٣ .

(٢) إنك تقول (عندي مالُ) وإن كان غائبًا، ولا تقول (لديَّ مال)، إلا إذا كان حاضرًا، قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري[١] وزاد السيوطي وجهًا آخر[٢] (أنها لا تُجّر أصلاً و"عند" تُجرّ بـ"من").

وهذا مردود بما جاء في الأشباه والنظائر: (قال الأندلسي[٣]: الظروف التي لا يدخل عليها من حروف الجر سوى (من) خمسة، عند، ولدي، ومع، وقبل، وبعد)[٤].

وقال ابن هشام: « وزعم المعري أنه لا فرق بين (لدى) و(عند) وقوله غيره أوْلى»[٥].

و(لدي) تقلب ألفها ياءً مع الضمير في لغة الجمهور[٦]، ولا تقلب ألفها ياءً مع المظهر نحو (لدي زيد)، مثل (إلى)، (على)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَدَيْنَا كِتَابٌ**﴾[٧]، وقوله: ﴿**إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ**﴾[٨].

وقرنه ابن مالك بقوله: (غالبًا)[٩].

---

(١) أمالى ابن الشجرى : ١ / ٢٣٧ – ٣٤١

(٢) همع الهوامع ١٦٥/٣،

(٣) الأندلسي : القاسم بن أحمد الموفق الأندلسي اللورقي ، إمام في العربية، والقراءات، والفقه والأصول ، من كتبه :شرح المفصل ، توفى سنة ٦٦٠ه ، ينظر: إنباه الرواه ١٦٧/٤ وبغية الوعاة ٢٥٠/٢ .

(٤) الأشباه والنظائر ٧٥/٢، وينظر: الدماميني على المغني ٣٠٧/١.

(٥) مغني اللبيب ١٥٧/١، وينظر: همع الهوامع ١٦٥/٣.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٥٠/٢.

(٧) سورة المؤمنون: من الآية (٦٢).

(٨) سورة غافر: من الآية (١٨).

(٩) التسهيل ١٠٤، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/٢، شفاء العليل ٤٨٦/٢.

ليعلم أن بعض العرب يستغني عن هذا القلب مع المضمر، كما يستغني عنه الجميع مع الظاهر، ومن ذلك قول الشاعر[١]:

ألَـــاكم يـــا خُنَاعَـــةُ إلانـــا :::: غَـــزَا النَّـــاسُ والضـــراعةَ والهَوانَـــا

فَلـــو بَرِئَـــتْ عُقُـــولكم بَصَـــرْتُمْ :::: بِـــــأنّ داءَ دَائِكُـــــم لِـــــدَانا

وذلِكُـــــمَ إذَا وَاثَقْتُمونَـــــا :::: علـــى قَصْـــرِ اعْتِمـــادِكم عَلَانَـــا[٢]

ويرى أبو حيان[٣] إقرارها مع الظاهر هو الكثير، وقد تقلب فيقـال (لَـدَيْ زيد) ، أجروه مجرى المضمر نحو (لديك ولديه) تبعه ابن عقيل[٤].

الثاني: أن (لدى) لغة في (لَدُن).وبه قال الزمخشري[٥] .

وأنكره كثير من النحويين مثل ابن مالك[٦]، وأبو حيان[٧]، وابن هشـام[٨]، وابن عقيل[٩]، والسلسيلي[١٠]، وهو الصحيح؛ لأن (لدن) ظرف وهي لابتداء الغاية

---

(١) لم يُعرف قائله، وهو من الوافر، كما في المساعد ٥٣٤/١.
اللغة: خناعة اسم قبيلة أبوهم خناعة بن سعد بن هُذَيل. الشاهد: (لدانا) أن من العرب من يُقر الألف مع المضمر كما يفعل ذلك في (إلى)، و(على)، و(لدى).
من مواضعه المساعد ٥٣٥/١ رواه (خزاعة) بدلا من (خناعة)، والسلسيلي رواه (إليكم) بدلاً من (ألاكم)، شفاء العليل ٤٨٦/٢، ورواه السيوطي (إلى كم) همع الهوامـع ١٦٦/٣، كـذا في الدرر اللوامع ١٧٢/١.

(٢) المساعد ٥٣٤/١، ٥٣٥.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٤٥٣/٣.

(٤) ينظر: المساعد ٥٣٤/١.

(٥) ينظر: المفصل ص:١٧٢، ورأيه في شرك الكافية الشافية٩٢٦/٢، والبحر المحيط ١٦٩/٦.

(٦) ينظر: التسهيل ١٠٤.

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ١٤٥٣/٣.

(٨) ينظر: مغني اللبيب ١٥٦/١، ١٥٧.

(٩) ينظر: المساعد ٥٣٤/١.

(١٠) ينظر: شفاء العليل ٤٨٦/٢.

في الزمان ، نحو (لَدُن غدوةً)، أو ابتداء الغاية في المكان نحو قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾(١)، ولسنا بصدد الحديث عنها هنا(٢).

تعقيب:

في (لدى) قولان:

أحدهما : أنها ظرف مكان مبنى على السكون لفرط إبهامه حيث يقع على كل جهة من الجهات الستة ، وهو قول سيبويه وصححه ابن مالك وابن هشام ، وذكر السيوطى أنه الأفصح .

والآخر : أنها لغة فى (لدن) قاله الزمخشرى ، وأنكره كثير من النحاة ، والصحيح أن " لدن " تفارق " لدى " فى أنها تستعمل لأول غاية زمان أو مكان بخلاف لدى .

---

(١) سورة الكهف: من الآية (٦٥).

(٢) تفصيلها في الكتاب ٢٣٣/٤، ارتشاف الضرب ٣م١٤٥٣، حاشية الخضري ٦١/١.

عامل النصب في (إذا) الشرطية

قال كعب ﷺ :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ :::: كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(١)

قال ابن هشام:

« وقوله : (إذا) ظرف منصوب المحل، وفي ناصبه وجهان:

أحدهما : ما قبله وهو (تجلو) وذلك إذا قدرته خاليًا من معنى الشرط مثله في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾(٣)، ألا ترى أنه لو كان مضمنًا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابًا له، وكان يجب دخول الفاء، فلما لم تدخل الفاء دل على انتفاء معنى الشرط، ولكنه ظرف لما بعده بخلافه في البيت. وأما من قال: حذفت الفاء كما حذفت في قوله(٤):

---

(١) ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد ١١٣.
اللغة: عوارض: أسنان، الظلم: الماء الذي يجري، الراح: الخمر.
المعنى: وتظهر أسنانًا بيضاء إذا ابتسمت وماء فمها عذب فرات له نشوة الخمر لذائقِهِ.

(٢) سورة الشورى: الآية (٣٩).

(٣) سورة الشورى: من الآية (٣٧).

(٤) هو: حسان بن ثابت كما في الكتاب ٦٤/٣، ونسبه المبرد لعبدالرحمن بن حسان في المقتضب ٧٠/٢، وقيل لكعب بن مالك كما في شواهد المغني للسيوطي ١٧٨/١، ٢٨٦، وروي أيضًا (سيان) بدلاً من (مثلان).
الشاهد: (الله يشكرها) حذفت الفاء من الجواب للضرورة وتقديره فالله يشكرها، وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه، وأن الرواية: فالرحمن يشكره. ينظر: النوادر لأبي زيد، حيث أورد هذا الخبر ٢٠٧.
من مواضعه الكتاب٦٥/٣، المقتضب٧٠/٢، الاصول ١٩٥/٢، ٤٦٢/٣، الخصائص٢٨١/٢، شرح ابن يعيش ١٥٨/٨، ٢/٩، ٣، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٩٩/٢، شرح التسهيل لابن مالك ٧٦/٤، شرح الكافية الشافية ١٥٩٧/٣، شرح الكافية للرضي ٩٧/٤، النكتب الحسان ١٥٣، ارتشاف الضرب ١٨٧٢/٤، مغني اللبيب ٥٦/١، ٥٨، ١٣٩، ١٦٥، ٢٣٦، ٤٢٢/٢، ٥١٧، أوضح المسالك ٢١٠/٤، المساعد ١٤٧/٣، شفاء العليل ٩٦٧/٣، الأشموني ٢٠/٤، التصريح ٢٥٠/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي ١٧٨/١، همع الهوامع ٣٢٨/٤.

من يفعل الحسنات الله يشكرها :::: والشر بالشر عند الله مثلان

فقوله ضعيف ؛ لأن باب ذلك الشعر.

والثاني : ما بعده وذلك على تقديره مضمناً معنى الشرط ويحتاج حينئذ إلى تقدير الجواب، أي إذا ابتسمت جلت.

وهل الناصب فعل الشرط، أو فعل الجواب؟ قولان أشهرهما الثاني، وأصحهما الأول إذ يلزم على قول الأكثر أن تقع معموله لما بعد الفاء.

و(إنّ) و(إذا) الفجائية، و(ما) النافية في نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾(١)، ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾(٢)، وقولك: (إذا جئتني فإني أكرمك)، (وإذا أشبه إنسان أباه فما ظلم)؛ ولأنها قد ثبت عدم إضافتها في نحو قوله(٣):

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى :::: وإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

---

(١) سورة الطلاق: من الآية (١).

(٢) سورة الروم: من الآية (٢٥).

(٣) البيت من الكامل لعبد قيس بن خفاف أبو جُبيل البرمجي، من شعراء المفضليات في ديوانه ١٧، وينسب أيضًا إلى حارث بن بدر الفدائي في ديوانه ٥٧، ويروي: وتحمل بالحاء والجيم، ينظر مغني اللبيب ٩٣/١، ٩٦، ٦٩٨/٢.

اللغة: استغن أي كف عن سؤال الناس / ما أغناك استغن مدة إغناء ربك، إياك عنهم / خصاصة، الحاجة والفقر والشدة / وتجمل بالجيم أظهر الجمال وعدم الحاجة، أو كل الجميل وهو الشحم المذاب تعففًا وتحمل بالحاء أحمل هذه المشقة.

المعنى: كف عن سؤال الناس، وإذا أصابتك فقرًا أو شدة أظهر عدم حاجتك إليهم، أو تحمل المشقة.

الشاهد: (وإذا تصبك خصاصة فتجمل) حيث جاءت (إذا) جازمة بمنزلة (متى) وهذا خاص بالشعر.

من مواضعه: مغني اللبيب ٩٣/١، ٩٦، ٦٩٨/٢، شرح المغني وشواهده لابن هشام ٥٨٠، ٥٨٦، همع الهوامع ١٨٠/٣، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٧١.

فإن قلت: كيف يعمل المضاف إليه في المضاف؟ قلت: القائل بهذا لا يدّعي أنها مضافة بل إنها بمنزلة (متى) في قولك:(متى تقم أقم) في أنها مرتبطة بما بعدها ارتباط أداه الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف إليه[١]»[٢]. أ.هـ.

****

مفهوم كلامه:

يفهم من كلام ابن هشام اعتراض واختيار:

(١) **أما الاعتراض:** فهو على من يرى أن (إذا) في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾[٣]، ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾[٤]، مضمنه معنى الشرط وحذفت الفاء من جوابها كما حذفت في قول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها ... البيت

قال: (فقوله ضعيف)؛ لأن باب ذلك الشعر.

(٢) **أما الاختيار:** فهو يرى أن عامل النصب في (إذا) الشرطية المنصوبة محلاً هو فعل الشرط.

قال: (أصحهما الأول) أي فعل الشرط.

التوضيح:

أولاً ـ يرى بعض النحويين أن (إذا) في قول كعب ظرف منصوب المحل مضمنة معنى الشرط، وحذفت الفاء مثلها في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾، ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾.

كما حذفت في قول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها ... البيت.

---

(١) ينظر:" مغني اللبيب ٩٧/١.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد ١١٧، ١١٨.

(٣) سورة الشورى: الآية (٣٩).

(٤) سورة الشورى: من الآية (٣٩).

وقد ردّه ابن هشام[١] بأن (إذا ظرف، وكذا الآيتين، حيث يرى أنها لو كانت شرطية لكان ما بعده جوابًا وكان يجب اقترانه بالفاء؛ لأنه جملة اسمية كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٢].

كما اعترض أيضًا على من يرى أن (إذا) شرطية حذفت منها الفاء كما حذفت في قول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها ... البيت.

بقوله (ضعيف)؛ لأن باب ذلك الشعر.

إذن فابن هشام يرى أن حذف الفاء في الآيتين: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾، ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾، (ضعيف) وبابه الشعر. وعليه يكون: من يفعل الحسنات الله يشكرها... البيت، حذفت الفاء للضرورة[٣].

وهو قول سيبويه[٤]، وعليه المبرد، قال بعد إنشاده البيت المذكور، (فلا اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء؛ لأن التقديم فيه لا يصلح)[٥]، وعليه من النحويين ابن خروف[٦]، وابن يعيش[٧]، وابن مالك[٨]، والرضي[٩]، وأبو حيان[١٠]، وابن عقيل[١١]، والسلسيلي[١٢]، والأشموني[١٣]، والشيخ خالد[١٤]، والسيوطي[١٥].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ١/١٠٠.
(٢) سورة الأنعام: من الآية (١٧).
(٣) ينظر: مغني اللبيب ١/٥٦، ١٦٥، ٢٣٦.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/٦٤، ٦٥.
(٥) المقتضب ٢/٧٠.
(٦) شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٢/٨٧٠.
(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٨/١٥٨، ٩، ٢، ٣.
(٨) شرح التسهيل ٤/٧٦.
(٩) شرح الرضي ٤/٩٧.
(١٠) ارتشاف الضرب ٤/١٨٧٢، ٥/٢٤١٩.
(١١) المساعد ٣/١٤٧.
(١٢) شفاء العليل ٣/٩٥٦.
(١٣) الأشموني ٤/٢٠.
(١٤) التصريح ٢/٢٥٠.
(١٥) همع الهوامع ٤/٣٢٨.

فالمبرد هنا مع سيبويه في أن هذا البيت على حذف الفاء ولا يصلح فيه غير ذلك.

ثم بعد هذا رأينا ابن هشام ينسب للمبرد أنه منع حذف الفاء حتى في الشعر(١) ، وزعم أن الرواية :

من يفعل الخير فالرحمن يشكره

ومثله فعل السيوطي(٢)، والشيخ خالد(٣).

وقد ذكرنا أن المبرد لم يمنع حذف الفاء في الشعر واختار أن تخرج الأبيات التي قال عنها سيبويه إنها على التقديم والتأخير.

إنها على حذف الفاء(٤):

وهناك رأيان آخران في الآيتين، هما:

١ــ أن الضمير في الآيتين (هم) في قوله تعالى: ﴿هم ينتصرون﴾، و(هم) في قوله تعالى: ﴿هم يغفرون﴾ توكيد لا مبتدأ، و(ينتصرون)، (يغفرون) هو الجواب. ردّه ابن هشام بقوله: «ظاهر التعسف»(٥).

٢ــ أن جواب (إذا) في الآيتين محذوف مدلول عليه بعدها وردّه ابن هشام أيضًا بقوله: « تكلف من غير ضرورة» (٦).

ثانياً ــ (إذا) ظرف منصوب المحل، وفي ناصبه قولان:

الأول : فعل الشرط وهو لبعض النحويين(٧) حملاً على أخواتها من أسماء الشرط (متى ــ حيثما ــ أيان)، وهو قول المحققين(٨)، وهو اختيار أبي حيان(٩).

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ١/١٦٥.
(٢) ينظر: همع الهوامع ٤/٣٢٨.
(٣) ينظر: التصريح ٢/٢٥٠.
(٤) ينظر: المقتضب ٢/٦٩، ٧٠.
(٥) ينظر: مغني اللبيب ١/١٠٠.
(٦) المرجع السابق.
(٧) ينظر: المساعد ١/٥٠٧.
(٨) ينظر: مغني اللبيب ١/٩٦، همع الهوامع ٣/١٨١.
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب ٣/١٤١١، المساعد ١/٥٠٧، همع الهوامع ٣/١٨١.

وهو ما اختاره ابن هشام هنا في قول كعب، قال (أصحهما الأول) يقصد هذا الرأي. وردّه أبو البقاء فيما نقله ابن هشام[١]، بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

قال ابن هشام «غير وارد» [٢]؛ لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة إلى الجملة، بل إنها كما ذكرنا بمنزلة (متى) نحو (متى تقم أقم) إذا أجزمت في أنها مرتبطة بما بعدها ارتباط أداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف إليه[٣]، كقوله:

استغن ما أغناك ربك بالغنى :::: وإذا تصبْك خصاصة فتجمل[٤]

وذلك في الضرورة، وهو قول سيبويه، حيث أجاز إعمالها الجزم في الضرورة حيث قال: « وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بـ"إنْ"، حيث رأوها لما يستقبل وأنها لابد لها من جواب» [٥].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٩٦/١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ٩٦/١.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٤٣٣/١، تحقيق: الدكتور/ حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية؛ ارتشاف الضرب١٤١١/٣، المساعد٥٠٧/١.

(٤) البيت من الكامل لعبد قيس خفاق بن عمرو كما في شواهد المغني للسيوطي ٢٧١، ويروى فتحمل بالحاء وفيه واستغن بالواو. ينظر: همع الهوامع ١٨٠/٣.
اللغة: خصاصة ، فقر.
الشاهد:(وإذا تصبك خصاصة فتجمل) حيث عملت(إذا) الجزم وذلك في ضرورة الشعر.
من مواضعه: معاني القرآن للفرّاء ١٥٨/٣، شرح التسهيل ٢١١/٢، مغني اللبيب ٩٣/١، ٩٦، ٦٩٨/٢، المساعد ٥٠٦/١، همع الهوامع ١٨٠/٣.

(٥) الكتاب ٦١/٣، ٦٢.

وعليه كثير من النحويين كابن مالك(١)، وابن هشام(٢)، وابن عقيل(٣)، والسيوطي(٤). أما الفرّاء فقد نص على جواز إعمالها في الكلام في غير ضرورة، حيث قال(٥): « ومن العرب من يحزم بـ"إذا"، فيقول: "إذا تقم أقم" »، ثم أنشد شاهدين من الشعر أحدهما البيت المذكور.

والباحث يميل إلى هذا القول لوروده فى بعض لغة العرب .

الثاني : أن عامل النصب في (إذا) جوابها من فعل أو شبهه، وهو قول الأكثرين(٦)، كذا فعل السيوطي(٧).

قال أبو حيان: أنه (مذهب الجمهور)(٨)، وكذا فعل المرادي(٩)، وابن عقيل(١٠)؛ لأنها تلزم الإضافة إلى جملة صدرها فعل سواءً أكان مضارعًا نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا**﴾(١١)، ﴿**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم**﴾(١٢)، أم ماضي ماضيًا نحو: ﴿**إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ**﴾(١٣).

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢/٢١١.
(٢) ينظر: مغني اللبيب ١/٩٣، ٩٦، ٢/٦٩٨.
(٣) ينظر: المساعد ١/٥٠٦.
(٤) ينظر: همع الهوامع ٣/١٨٠.
(٥) معاني القرآن للفرّاء ٣/١٥٨.
(٦) ينظر: مغني اللبيب ١/٩٦.
(٧) ينظر: همع الهوامع ٣/١٨١.
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب ٣/١٤١١.
(٩) ينظر: الجني الداني ٣٦٩.
(١٠) ينظر: المساعد ١/٥٠٧.
(١١) سورة الأحقاف: من الآية (٧)، وسبأ: من الآية (٤٣).
(١٢) سورة الأعراف: من الآية (٢٠٣).
(١٣) سورة المنافقون: من الآية (١).

ونقل أبو حيان[١]، والمرادي[٢]، والسيوطي[٣] عن الفرّاء أن (إذا) لا يكون بعدها إلا الماضي.

أقول: إن الفرّاء يرى أن إيلاء الماضي بـ(إذا) كثير، حيث قال: « وقوله: ﴿**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ**﴾[٤]، العرب تجعل (إذا) تكفي من فعلت وفعلوا وهذا الموضع اكتفى بـ(إذا) من (فعلوا) ولو قيل (من بعد ضراء مستهم مكروا) كان صوابًا وهو في الكلام والقرآن كثير»[٥].

وابن هشام[٦] يرى إيلاءها الماضي أكثر من المضارع.

وقد نسب ابن مالك[٧] إلى سيبويه أنه لا يليها إلا فعل، أو معمول فعل، فإن كان اسمًا مرفوعًا وجب عنده أن يرفع بفعل مقدر موافق لفعل ظاهر بعده كقوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ**﴾[٨]، فـ(الشمس) مرفوع بـ(كورت) مضمرًا، و(النجوم) مرفوع بـ(انكدرت) مضمرًا، وكذا ما أشبهها لا يجيز سيبويه غير ذلك.

وفي الكتاب يرى سيبويه أنه يقبح ابتداء الأسماء بعد (إذا) الشرطية، قال[٩]: « ومما يقبح بعده ابتداء الأسماء ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصبًا في القياس إذا: ... تقول: إذا عبدَ الله تلقاه فأكرمه ...».

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٤٠٨/٣.
(٢) ينظر: الجني الداني ٣٧٠.
(٣) ينظر: همع الهوامع ١٨٠/٣.
(٤) سورة يونس: من الآية (٢١).
(٥) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ٤٥٩/١.
(٦) ينظر: مغني اللبيب ٩٣/١.
(٧) ينظر: شرح التسهيل ٢١٣/٢.
(٨) سورة التكوير: الآيتان (١)، (٢).
(٩) ينظر: الكتاب ١٠٦/١.

وكذا يقبح إن ابتدأت الاسم بعدها إذا كان بعدها الفعل نحو (اجلس إذا زيدً يجلس) كان أقبح من قولك: (إذا جلس زيد وإذا يجلس) والرفع بعدها جائز؛ لأنك قد تبتدئ بعدهما فتقول: اجلس إذا عبدالله جلس.

إذن سيبويه يرى أنه جائز وإن كان قبيحًا.

واختاره الأخفش[١] ما أوجبه سيبويه، وأجاز مع ذلك جعل المرفوع بعد (إذا) مبتدأ.

واختاره ابن مالك[٢]، قال: « وبقوله أقول ؛ لأن طلب (إذا) للفعل ليس كطلب (إن)، بل طلبها له كطلب ما هو بالفعل أولى مما لا عمل له فيه كهمزة الاستفهام، فكما لا يلزم فاعليه الاسم بعد الهمزة لا يلزم بعد (إذا)، ولذلك جاز أن يقال: إذا الرجل في المسجد فظُن به خيرًا، ومنه قول الشاعر[٣]:

إذا باهليٌ تحته حنظليةٌ :::: له ولد منها فذاك المذَرّع »

ويرى ابن هشام تقدير فعل يرفع ما بعد (إذا) فيقدر في البيت (إذا كان باهليً)، و(حنظلية) فاعل بـ(استقر) محذوفًا بـ(باهليً) فاعل بمحذوف يفسر العامل في (حنظلية).

ويردّه أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعًا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٩٣٧/٢، ارتشاف الضرب ١٤١١/٣، مغني اللبيب ٩٣/١، المساعد ٥٠٧/١، شفاء العليل ٤٧١/١، همع الهوامع ١٨١/٣.

(٢) شرح التسهيل ٢١٣/٢، وينظر: المساعد ٥٠٨/١، شفاء العليل ٤٧١/١.

(٣) هو: الفرزدق في ديوانه ٥٤١، ويروى بالدال المهملة (المدرع).

اللغة: المذرع الذي أمه اشرف من أبيه.

المعنى إذا ولد للرجل الباهلي من امرأة حنظلية فذاك الولد النجيب الشجاع الذي يتأهب للبس الدروع.

الشاهد: (إذا باهليً تحته حنظلية) حيث دخلت (إذا) الشرطية على الجملة الابتدائية على رأي الأخفش ومن تبعه.

من مواضعه: شرح التهسيل ٢١٣/٢، الجني الداني ٣٦٨، مغني اللبيب ٩٣/١، المساعد ٥٠٨/١، همع الهوامع ١٨١/٣، الدرر اللوامع ١٧٤/١.

تعقيـــب:

من خلال دراسة المسألة تبين الآتي:

(١) يرى بعض النحويين أن (إذا) في قول كعب ظرف مضمنة معنـــى الشـــرط، وحذفت الفاء في جوابها كما حذفت في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾، فقد حذفت الفاء كما حذفت في قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... البيت.

وقد اعترض ابن هشام على هذا بقوله (ضعيف) حيث يرى أن باب ذلك الشعر.

وعليه يرى الباحث أن تضعيف ابن هشام يكون حذف الفاء في الآيتين، أما في قول كعب وقول حسان فضرورة. وهو ما قاله بن سيبويه والمبرد ومن تبعهم.

(٢) اختلف النحويين في عامل النصب في (إذا) على مذهبين:

الأول: لبعض النحويين يرون أن عامل النصب في (إذا) فعل الشرط وهـــو قول المحققين واختاره أبو حيان.

الثاني: قول الأكثرين يرون أن عامل النصب في (إذا) جوابها من فعل أو شبهه وهو مذهب الجمهور.

وقد علق ابن هشام على القولين بأن الثاني أشهرهما والأول أصحهما.

إذ يرى أنه يلزم على قول الأكثرين أن تقع (إذا) معموله لما بعـــد الفـــاء، و(إنّ)، و(إذا) الفجائية، و(ما) النافية حيث يقع الثلاثة في الجواب إلى غير ذلك مما ذكره في المغني[١].

وأرى أن ما ذكره الجمهور هو الأوْلى لما عللوا به، ولما ردوا بـــه علـــى القول الآخر وعليه يكون اختيار ابن هشام ليس في محله.

والله أعلم.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٩٣/١.

حذف جواب الشرط

قال كعب بن زهير ﷺ :

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَي إِذَا عَرِقَتْ :::: عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ[١]

قال ابن هشام: «(إذا) ظرف لـ(نضاخة)، وإن قدر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها أو جواب محذوف، أي: إذا عرقت نضخت ذفرياها، أو جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على أن الفاء حذفت للضرورة كما في قوله[٢]:

من يفعل الحسنات الله يشكرها :::: والشُّر بالشَرِّ عندَ الله مثلان

وقد حمل عليه أبو الحسن[٣] قوله تعالى: ﴿**إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ**﴾[٤]، والمختار قول غيره أن الجواب محذوف، أي: فليوص، والدال على ذلك الوصية إذ هي في نية التقديم؛ لأنها على هذا التقدير مرفوعة بـ (كُتب) [أول الآية] لا بالابتداء، وإذا لم تقدر الجملة الاسمية جوابًا فهي صفة ثانية للناقة المحذوفة أو مستأنفة» [٥]. أ.هـ

---

(١) ديوان كعب بن زهير ٧٢.

اللغة: النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره، الذفري: نتوء خلف الأذن وهو أول ما يعرق من الناقة عن السير، العرضة: الهمة.

المعنى: ولهذا فإن نضخ الماء (العرق) يسيل على جسمها الأملس الناعم، وهذا يدل على أن الناقة إذا عرقت اشتد سيرها ولها اهتمام بالسير ومعرفة الطريق التى لا تدرك .

(٢) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه ٢٨٨، ونسب إلى حسان بن ثابت في الكتاب ٦٥/٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص ٢٨١/٢، سر صناعة الإعراب ٢٦٤/١.

الشاهد: (الله يشكرها) حيث حذفت الفاء من الجواب للضرورة وتقديره فالله يشكرها. وقد سبق تخريج البيت في المسألة (عامل النصب في إذا الشرطية).

(٣) رأيه في إعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/١، ٨٣/٤، تفسير القرطبي ٢٥٨/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٥٨/٢، إملاء ما من به الرحمن ٧٩/١.

(٤) سورة البقرة: من الآية (١٨٠).

(٥) شرح قصيدة بانت سعاد ٢٢٠.

مفهوم كلام ابن هشام:

يفهم من كلام ابن هشام اختياره حذف جواب (إذا) في قول كعب (إذا عرقت ذفرياها) وذلك إن قدرت شرطية ويكون تقديره إذا عرقت نضخت ذفرياها حملاً على حذف جواب (إنْ) في آية البقرة: ﴿**إِن تَرَكَ خَيْرًا**﴾[١]، أي (فليوص).

التوضيح:

ذكر ابن هشام أن (إذا) إن قدرت شرطية في جوابها قولان:

أحدهما : جوابها محذوف وتقديره (إذا عرقت نضخت ذفرياها).

ثانيهما : جوابها مذكور وهو الجملة الاسمية (عُرْضَتُها طامِسُ الأعلام) وحذفت الفاء للضرورة كما حذفت في قول الشاعر:

من يفعل الحسنات ... ... البيت

وقد حمل عليه أبو الحسن الأخفش قوله تعالى: ﴿**إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ**﴾، وعليه يكون جوابها (الوصية) وحذفت الفاء وتكون (الوصية) مبتدأ، و(للوالدين) الخبر. وهو أحد وجهين قالهما الفراء[٢]، والعكبري[٣].

وقد اختار ابن هشام قول غير أبي الحسن الأخفش وهو أن يكون الجواب محذوفًا، أي (فليوص) قال: «والمختار قول غيره» والدال على ذلك الوصية، غذ هي في نية التقديم، وعليه تكون (الوصية) مرفوعة بـ(كتب) وهو الوجه الآخر الذي ذكره الفرّاء واختاره العكبري.

قال «ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الإيصاء لا معنى الكتب وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بـ(كتب)[٤] وهو الوجه»[٥].

---

(١) سورة البقرة: من الآية (١٨٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء ١١٠/١.

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٧٩/١.

(٤) أول الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ .

(٥) ينظر: إملاء ما من الرحمن ٧٩/١.

وعليه يكون ابن هشام قد اختار حذف الجواب في قول كعب، أي (إذا عرقت نضخت ذفرياها) المدلول عليه أول البيت، وقد أجاز النحويون حذف جواب الشرط.

قال سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾(١)، أين جوابها.. فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم لعلم المخبر لأيِّ شيء وضع هذا الكلام»(٢).

فقد عبر سيبويه عن حذف الجواب بحذف الخبر وهو ما عبر به المبرد قال: «فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا**﴾(٣)، خبره عند المفسرين لكان هذا القرآن»(٤).

وقال أيضًا عن حذف الجواب: «ومثل هذا الكلام كثير، ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا مما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال»(٥).

وحذفه عند ابن مالك(٦) كثير لقرينه، وابن هشام(٧) يرى أن حذف الجواب نوعان:

(١) حذف واجب وذلك إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب نحو (هو ظالم إن فَعَل).

(٢) وحذف جائز أي ما علم نحو :(هو إن فعل ظالم) ، وقوله تعالى: ﴿**فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ**﴾(٨)، أي فافعل، وقوله: ﴿**وَلَوْ أَنَّ**

---

(١) سورة الزمر: من الآية (٧٣).

(٢) الكتاب ١٠٣/٣.

(٣) سورة الرعد: من الآية (٣١).

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٠.

(٥) المقتضب ٧٩/٢.

(٦) التسهيل ص: ٢٣٨ ، وينظر: المساعد ١٦٩/٣، شفاء العليل ٩٦٢/٣.

(٧) ينظر: مغني اللبيب ٦٤٧/٢، أوضح المسالك ٢١٧/٤، وفيه كلام كثير لسنا بصدده الآن، وينظر أيضًا التصريح ٢٥٢/٢.

(٨) سورة الأنعام: من الآية (٣٥).

قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾[١]، أي لما آمنوا به بدليل: ﴿**وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ**﴾[٢]، والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته أظهر، وهناك حذف لجواب الشرط وذلك إذا اجتمع شرط وقسم وتقدم القسم على الشرط، فالجواب للمتقدم كما هو معلوم ، ولسنا بصدد الحديث عن هذا الحذف.

فإن لم تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابًا فقد أجاز ابن هشام أن تكون هذه الجملة:

(أ) إما أن تكون صفة ثانية للناقة المحذوفة.

(ب) وإما أن تكون جملة مستأنفة.

تعقيب : في قول كعب (إذا عرقت نضخت ذفرياها) ذكر ابن هشام أن (إذا) إن قدرت شرطية في جوابها قولان:

الأول : جوابها محذوف تقديره (نضخت ذفرياها).

الثاني : جوابها مذكور وهو الجملة الاسمية (عرضتها طامس)، وحذفت الفاء للضرورة كما في قول الشاعر:

منْ يفعل الحَسَنَاتِ ... ... البيت

وقد حمل عليه أبو الحسن الأخفش قوله تعالى: ﴿**إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ**﴾، وهو أحد وجهين قالهما الفرّاء والعكبري.

وقد اختار ابن هشام حذف الجواب، أي (فليوص).

وعليه يكون الجواب محذوفًا أيضًا في قول كعب تقديره :(إذا عرقت نضخت)، وقد أجاز سيبويه حذف الجواب ، وحذفه عند ابن مالك كثير لقرينة.

وأرى أنَّ الأوْلى في قول كعب أن يكون الجواب (عرضتها طامس) والأوْلى في الآية أن يكون الخبر محذوفًا أي (فليوص).

---

(١) سورة الرعد: من الآية (٣١).

(٢) سورة الرعد: من الآية (٣٠).

منع الصرف للصفة ووزن (أفْعَـل)

قال كعب ﷺ :

شُـجَّت بِـذِي شَـبَمٍ مِـنْ مَـاءِ مَحْنِيَـةٍ :::: صَـافٍ بِـأَبْطَحَ أَضْـحَى وهـو مَشْـمُولُ[١]

قال ابن هشام: « وإنما خفض (أبطحَ)[٢] بالفتحة؛ لأنه لا ينصرفٍ للوصف المتأصل والوزن الغالب، ومنهم من يصرفه اعتدادًا بعارض الاسمية والوجهان في أخواته كأجرع [٣]، وأبرق [٤]، وأدهم للقيد [٥]، والأجود منع الصرف في الجميع» [٦]. أ.هـ

****

مفهوم كلامه:

يفهم من كلام ابن هشام اختياره منع الصرف في (أبطح ــ أجرع وأبرق وأدهم) للوصف المتأصل والوزن، قال: «والأجود منع الصرف في الجميع».

---

(١) شرح ديوانه ٧٠، شرح قصيدة بانت سعاد ١٢٣.

اللغة: شجت: عدّلت ومزجت وكسوت / بذي شبم، بماء ذي المحنية ما أنحنى من الوادي فيه رمل وحصى صغار، وهذا يصفي له / الأبطح مسيل واسع فيه حصى / مشمول أصابته ريح الشمال حتى برد.

المعنى: مزجت بماء ذا برد من الوادي المنحنى الصافي واسع الحصى الذي اصابته ريح الشمال.

(٢) الجمع أباطح كسروه تكسير الأسماء وإن كان في الأصل صفة؛ لأنه غلب كالأبرق والأجرع. مجرى أفكل اللسان ٤١٣/٢ (بطح).

(٣) الجرعة والجرع والجرعاء الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل وقيل هي الأرض السهلة المستوية، وقيل هي الدعص لا تنبت شيئًا، وجمع الأجرع أجارع. اللسان ٤٦/٨ (جرع).

(٤) هي الأرض الخشنة فيها حجارة وطين ورمل مختلطة وهي المكان الذي فيه لونان.

(٥) القيد

(٦) شرح قصيدة بانت سعاد ١٣٤.

التوضيح :

للنحويين في نحو (أبطح ــ أجرع ــ أدهم) وجهان:

الأول: ذكر سيبويه[١] أن أدهم للقيد، وأسود للحية، وأرقم لحيّة فيها نقط كل العرب لا تصرفها كما لم تصرف أبطح وأبرق وأجرع، وأن العرب لم تختلف في منع الستة ، وإن استعملت استعمال الأسماء، مراعاة للأصل فإن أصلها الصفة كما وضحنا في الهامش.

(فلم يلفت إلى ما طرأ عليها من الاسمية)[٢]. وإلى هذا أشار ابن مالك في الألفية بقوله:

... ... :::: **وَعَارِضَ الاسْمِيَّةَ**[٣]

أي ألغِيَنَّ عارض الاسمية.

ويراه ابن عقيل أنه الوجه[٤]، واللغة المشهورة عند الأشموني[٥]؛ لأنها صفات استغنى بها عن ذكر الموصفات، وهو ما اختاره ابن هشام كما عرفنا.

الثاني: بعض العرب يصرفها اعتدادًا بعارض الاسمية.

قال ابن هشام: « وربما اعتد بعضهم باسميتها فصرفها» [٦]، حكاه غير سيبويه[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٢٠٠ــ٢٠٢، ط هارون، توضيح المقاصد والمسالك ٣/١١٩٤، التصريح ٢/٢١٤، حاشية الصبان ٣/٢٣٦.

(٢) الكتاب ٣/٢٠١، وينظر: المساعد ٣/١٥، شفاء العليل ٢/٨٩٦.

(٣) الألفية ٢٠٨، وينظر: الأشموني ٣/٢٣٦، التصريح ٢/٢١٤.

(٤) ينظر: المساعد ٣/١٥.

(٥) ينظر: الأشموني ٣/٢٣٧.

(٦) أوضح المسالك ٤/١١٩.

(٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٤/١١٩٠.

ويري الأشموني[١] أن عروض الاسمية في (أبطح ــ أجرع ــ أبرق) شاذ.

ونقل عن ابن جني[٢] أنه ذكر أن هذه الأسماء الستة كلها قد تصرف.

تعقيب:

ما أختاره ابن هشام من منع صرف (أبطح ــ أجرع ــ أبرق ــ أدهم) هو ما ذكره سيبويه، وزاد (أسود . أرقم) ، وذلك لأنها صفات استغنى بها عن ذكر الموصوفات، ولم يلفت إلى ما طرأ عليها من الاسمية، وعليه ابن مالك، وقال ابن عقيل هو الوجه، والأشموني يراه لغة مشهورة.

ويرى بعض العرب صرفها وهؤلاء يعتدون بعروض اسميتها، ونقل عن ابن جني أن هذه الستة قد تصرف، ويراه الأشموني شاذّا.

وأرى أن منعها من الصرف هو الوجه، أما صرفها فلا ينكر وإن كان شاذّا، إلا أنه ورد عن بعض العرب.

والله أعلم.

---

(١) ينظر: الأشموني ٢٣٧/٣.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١١٩٤/٣، التصريح ٢١٤/٢.

من جموع الكثرة (فُعُول)

قال كعب ﷺ :

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ :::: إِذَا تَوَقَّدَتِ الخُزَّانُ والمِيلُ[١]

قال ابن هشام: « قوله: (الغيوب) إمّا جمع (غائب) كـ(شاهد) و(شهود)، أو (غيب) الأوّل أوْلى ولم أرهم ذكروا إلا الثاني مع أنا مجاز إذ الغيب في الأصل مصدر (غاب) ثم أطلق على الغائب إطلاق (الغور) على الغائر في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا**﴾[٢]، و(فَعْلٌ) يجمع على (فعول) إن صحت عينه كـ(فلْس وفرخ)، أو اعتلت بالياء كـ(بيب وشيخ وضيف وسيف)[٣]، فإن اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ، كـ(فوج وقوس) استثقالاً لضمتين في صدر جمع وبعدهما واو[٤]، ويجوز كسر أوله ليخف ويقرب من الياء وقرئ به في السبعة في نحو (بيوت وعيون وغيوب)[٥]، وذكر الزجاج أن أكثر النحويين لا يعرفونه وأنه

---

(١) ديوان كعب ٧٢.

اللغة: الغيوب: ما غاب عنك ولم تبصره عيناك من الأعرض/ اللهق: النور الشديد البياض الذي تركه أقرانه / الحزن: واحدها حزيز وهو ما غلظ من الأرض / الميل من الأرض من النظر.

المعنى: ترمي الغيوب بعيني ثور إذا سارت في الأرض الغليظة وهي لا تبالي الهاجرة وما بها من حر ويقصد أنها تضع قدمها موضع بصرها.

(٢) سورة الملك: من الآية (٣٠).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ٨٥/٣، تفسير أبي السعود ١٠/٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٥٨٩/٣، المقتضب ١٩٦/٢، الإنصاف ٨١٥/٢.

(٥) قال ابن مجاهد: اختلفوا في قوله (البيوت) ١٨٩ البقرة .. و(الشيوخ) غافر ٦٧، و(العيون) يس ٣٤، و(الغيوب) المائدة ١٠٩، و(الجيوب) النور ٣١ في ضم الحرف الأول من هذه كلها وكسرها.

فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي(الغيوب) بضم الغين وبكسر الباء من(البيوت) والعين من (العيون) والجيم من (الجيوب) والشين من (الشيوخ). السبعة ١٧٨، النشر ١٧٠/٢.

عند البصريين رديء جدًا؛ لأنه ليس في العربية (فِعول) بالكسر واستدل الفارسي على جوازه بأنه يجوز في تحقير (عين وبيت) ونحوهما كسر الأول ، وممن حكى ذلك سيبويه مع أن (فِعيلا) بالكسر من أبنية التحقير[١]»[٢]. أ.هـ

مفهوم كلامه:

يفهم من كلامه أن (غيوب) جمع وفي مفرده قولان: **الأول:** (غائب)، **والثاني:** (غيب) وقد اختار ابن هشام الأول، قال عنه (الأوْلى) وعن الثاني(مجاز).

التوضيح:

من جموع الكثرة (فُعُول) يرى ابن هشام أن في مفرده قولان:

الأول: مفرده (غائب) على زنه (فاعل) نحو (شاهد وشهود)، وهو الأولى عند ابن هشام ، أما ابن مالك[٣] فيرى أن (فُعُول) في (فاعل) وصفا ، نحو (شاهد وشهود)، فـ(ساجد وسجود) يكون سماعًا ، غير مضاعف ولا معتل العين. ويرى ابن عقيل[٤] ذلك احترازًا من نحو: وادٍّ ، ونادٍّ ، وقائم، وبائع، وتبعه السلسيلي[٥]، والأشموني[٦].

أمَّا أبو حيان[٧] فيرى أنه يحفظ، والمرادي[٨] يرى أنه شاذ.

الثاني: أن مفرده (غيب) يرى ابن هشام أن النحويين لم يقولوا غيره مع أنه مجاز؛ لأن (الغيب) مصدر (غاب)، ثم أطلق على (الغائب) إطلاق (الغور)

---

(١) ينظر: الكتاب ٤١٥/٣.
(٢) شرح قصيدة بانت سعاد ٢٢٣، ٢٢٤.
(٣) ينظر: التسهيل ٢٢٤، المساعد ٤٣٤/٣.
(٤) ينظر: المساعد ٤٣٤/٣.
(٥) ينظر: شفاء العليل ١٠٣٩/٣.
(٦) ينظر: شرح الأشموني ١٢٣٧/٤.
(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٤٣٦/١.
(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٦/٣.

على الغائر كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا**﴾[١]، ومراده أن المصدر وإن كان يائيًا يجمع على (فُعُول)، وذلك إن صحت عينه، أو اعتلت عينه بالياء، كـ(فَرْخ وفَلس)، و(بيت وشيخ وضيف) ... إلخ.

وهذا قول سيبويه[٢]، وعليه النحويون منهم المبرد[٣]، وابن السراج[٤]، وابن مالك[٥]، والرضي[٦]، وأبو حيان[٧]، والمرادي[٨]، وابن عقيل[٩]، والسلسيلي[١٠]، والأشموني[١١]، والشيخ خالد[١٢]، والسيوطي[١٣].

ويرى ابن هشام أنه إن اعتلت عينه بواو فجمعه على (فُعُول) شاذ.

أما سيبويه فيراه في الأسماء مستثقلاً، قال في الكتاب: « وجاءوا على (فُعُول) كما جاءوا بالمصدر، قالوا: فوج وفووج، كما قالوا: نَحْوٌ ونُحُوٌّ كثيرة، وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ولكن في المصادر استثقلوا ذلك في الأسماء»[١٤]،

---

(١) سورة الملك: من الآية (٣٠).
(٢) ينظر: الكتاب ٥٨٩/٣.
(٣) ينظر: المقتصب ١٩٦/٢.
(٤) ينظر: الأصول ٤٣٤/٢.
(٥) ينظر: التسهيل ٢٢٤، وجعله قياسًا.
(٦) شرح الشافية للرضي ٩٠/٢، ٩١.
(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٤٣٥/١.
(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٥/٣.
(٩) ينظر: المساعد ٤٣٣/٣.
(١٠) ينظر: شفاء العليل ١٠٣٩/٣.
(١١) ينظر: شرح الأشموني ١٣٧/٤.
(١٢) ينظر: التصريح ٣١٠/٢.
(١٣) ينظر: همع الهوامع ١٠٠/٦.
(١٤) ينظر: الكتاب ٥٨٨/٣.

أي أن (فَعْل) المعتل العين يجمع على (فُعُول) وذلك إذا كان مصدرًا يكون جائزًا. فإن كان (فَعْل) المعتل العين بالواو إن جاء في الأسماء يكون مستثقلاً عند سيبويه.

وعليه الرضي قال: «ولا يستثقل ذلك في المصدر كالغؤور[١] والسؤور[٢]، وقد يجيئ في الجمع كالفووج في جمع الفوج»[٣]، وعلل: لاستثقال الضمة على الواو في الجمع، وبعده الواو، وهو ما علل به ابن هشام.

ويرى أبو حيان[٤] أن هذا الجمع لا يطرد. وابن عقيل[٥] يرى أنه يقتصر على السماع.

وابن هشام يرى أنه شاذّ[٦]، وعليه الأشموني[٧]، والسيوطي[٨].

وقد أجير كسر أول (فعول) فيما كان جمعًا لـ(فَعْل) اليائي العين ليخف ويقرب من الياء نحو (بِيوت وشِيوخ وعِيون) بكسر الباء والشين والعين، وبه قرئ في السبعة.

تعقيب :

يرى ابن هشام أن من جموع الكثرة (فعول) ومفرده على(فاعل) وهو الراجح عنده ، نحو : شاهد وشهود ، وأجاز أن يكون مفرد على (فعل) نحو : غيب وغيوب ، وعليه سيبويه وكثير من النحاة ، وذهب أبو حيان إلى عدم أطراده .

---

(١) الغؤور: مصدر غار يغور، ومثله الغور ومعناه الدخول في الشيء وذهاب الماء في الأرض وإتيان الغور وغروب الشمس، هامش شرح الشافية ٩١/٢.

(٢) السؤور :مصدر سار الشراب في رأس شاربه يسور، ومثله السور والسؤر إذا دار وارتفع.

(٣) شرح الشافية للرضي ٩١/٢.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ٤٣٤/١.

(٥) ينظر: المساعد ٤٣٣/٤.

(٦) شرح قصيدة بانت سعاد ٢٢٣.

(٧) ينظر: شرح الأشموني ١٣٧/٤.

(٨) ينظر: همع الهوامع ١٠٠/٦.

من جموع الكثرة (فواعل)

قال كعب ﷺ :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ :::: كَأَنَّهُ مُنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ[١]

قال ابن هشام : « قوله (عوارض) فيه مسألتان:

إحداهما : اختلف في مفرده على قولين: الأول: أنه (عارضة)، قاله عبداللطيف بن يوسف البغدادي[٢] في شرح غريب الحديث. **والثاني** : أنه (عارض) ثم اختلف هؤلاء فقيل : هو جمع شاذ ذكر ذلك أبو جعفر النحاس، قال في شرح قول عنترة:

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ :::: سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيكَ مِنَ الفَمِ[٣]

لا يكاد (فواعل) يجئ جمعًا لـ(فاعل) وربما جاء جمعًا كما يجئ جمعًا لـ(فاعلة) ؛ لن الهاء زائدة، قالوا: هالك في هوالك، وعارض وعوارض انتهى بمعناه[٤]. والصواب : أنه جمع لـ(عارض) وأنه قياس.

أما الأول فلقول جرير:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضَهَا :::: بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ[٥]

وأما الثاني: فلأنه اسم وإنما يكون جمع (فاعل) على (فواعل) شاذًا[٦] إذا كان صفة للعاقل (هالك وفارس وراجل وسابق وناكس). فأما إن كان (فاعل) اسمًا

---

(١) ديوانه ٧٠.
وسبق شرحه في مسألة عامل النصب في (إذا) الشرطية.

(٢) هو موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي ، له شرح مقدمة ابن بابشاذ في النحو، توفى ببغداد سنة ٩٢٩ه ، انظر شذرات الذهب ١٣٢/٥ ، وبغية الوعاه١٠٦/٢ .

(٣) البيت من الكامل في ديوانه ص: ١٧٣.

(٤) ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات ٤٧٢/٢.

(٥) البيت من الوافر في ديوانه ٥٥٦، الحماسة البصرية ٩٢٨/٢.

(٦) ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات ٤٧٢/٢.

كـ(حاجب) و(كامل) و(عارض) و(حائط) و(دافق)، أو صفة لمؤنث كـ(حائض) و(طالق) و(طامث) أو لغير العاقل كـ(نجم طالع) و(جبل شاهق) فجمعه على (فواعل) قياس[١] » [٢] . أ.هـ

****

مفهوم كلامه:

يفهم من كلامه اختياره (فواعل) جمعًا لـ(فاعل) غير العاقل، قال: والصواب أنه جمع (عارض) وأنه قياس.

التوضيح:

من جموع الكثرة (فواعل) نحو (عوارض) وفي مفرده قولان:

الأول : مفرده (عارضة) على زنه (فاعلة) ، قاله البغدادي[٣].

الثاني : مفرده (عارض) على زنة (فاعل) .

وقد اختلف أصحاب هذا القول إلى أقوال:

أولها : يرى أبو جعفر النحاس[٤] أن (فواعل) جمعًا لـ(فاعل) يكون شاذًا واستشهد بقول عنترة:

... ... :::: **سَبَقَتْ عَوارِضَها إِليكَ مِنَ الفَمِ**

نحو (هالك) في (هوالك) و(عارض) في (عوارض).

ثانيهـا : يرى ابن هشام أن (عارض) جمعه على (عوارض) هو الصواب وأنه قياس، واستدل بأمرين:

---

(١) ينظر: الكتاب ٦١٤/٣.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد ١١٤، ١١٥.

(٣) ينظر: تاج العروس ٣٨٨/١٨ــ٣٩١، مقاييس اللغة ٤٧٧/٤، جمهرة اللغة ٧٤٨/٢.

(٤) ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات ٤٧٢/٢.

أولهما : قول جرير: **تصقل عارضها** ... البيت

ثانيهما: لأنه اسم كـ(حاجب وكاهل وعارض وحائط ووافق)، أو صفة لمؤنث كـ(حائض وطامث)، أو لغير عاقل كـ(نجم طالع وجبل شاهق) فجمعه على فواعل قياس.

وهذا قول سيبويه، فقد نص على ذلك [١]، وعليه ابن مالك [٢]. أما أبوحيان[٣]، فقد غلّط من قال بشذوذه، وتبعه ابن عقيل[٤].

ويرى ابن هشام: أن جمع (فاعل) على (فواعل) يكون شاذاً إذا كان صفة للعاقل كـ(هالك وفارس وراجل وسابق وناكس) ، وهو قول ابن مالك، قال في شرح الكافية الشافية: «إنما الشاذ في نحو فارس وفوارس»[٥]، أي فيما كان (فاعل) صفة لمذكر عاقل.

وقد أشار إلى هذا في الألفية:

... ... :::: **وشُذّ في الْفَارسِ مَعْ مَا مَاثَلَهُ**[٦]

قال المرادي: «والذي ماثله نحو (نواكس) و(هوالك) و(غوائب) و(شواهد) وكلها في صفات المذكر»[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب ٦١٤/٣، ٦٣٣، شرح الكافية الشافية ١٨٦٤/٤، ١٨٦٥، توضيح المقاصد والمسالك ١٤٠١/٣، المساعد ٤٥١/٣، الأشموني ١٤١/٤.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٦٤/٤، ١٨٦٥.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٤٤٩/١.

(٤) ينظر: المساعد ٤٥١/٣، الأشموني ١٤١/٤.

(٥) شرح الكافية الشافية ١٨٦٤/٤، ١٨٦٥.

(٦) ينظر: الألفية : ص:٢٥٧ ، شرح الأشموني ١٤١/٤.

(٧) توضيح المقاصد والمسالك ١٤٠١/٣.

وجعله سيبويه في جمع المذكر العاقل للضرورة، قال: « قد اضطر فقال في الرجال وهو الفرزق[١] :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم :::: خضع الرقاب نواكس الأبصار »[٢]

وعليه المبرد في المقتضب[٣].

ونقل الرضي عن المبرد أن (فواعل) في (فاعل) الغالب أصل، وأنه في الشعر سائغ حسن[٤].

وقد علق الشيخ عضيمة بقوله: ما قاله المبرد في كتابه موافق لكلام سيبويه[٥]. وعليه لا صحة لما نقله الرضي عن المبرد.

وقال المرادي: قيل ويحسنه في (فوارس) أمن اللبس لاختصاص معناه بالمذكر، فإنه لا يقال امرأة فارسة، وأما هوالك فورد في مثل قالوا: «هالك في الهوالك»، ونواكس وغوائب وردا في الشعر[٦].

وتأول بعضهم ما ورد من ذلك على أنه صفة لطوائف فيكون على القياس فيقدر في قولهم هالك في الهوالك في الطوائف الهوالك.

قيل وهو ممكن إن لم يقولوا رجال هوالك[٧].

---

(١) البيت من الكامل في ديوانه ٣٧٦، من قصيدة يمدح بها آل المهلب بن أبي صفرة، وخصّ من بينهم ابنه (يزيد). خضع: جمع أخضع كأحمر وهو الذي في عنقه تطامن خلقه، نواكس: ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالاً له وهيبة.
الشاهد: فيه (جمع (ناكس) صفة لمذكر عاقل على (نواكس) ضرورة عند سيبويه، ويروى نواكسي الأبصار على أنه جمع مذكر سالم.
من مواضعه: الكتاب ٦٣٣/٣، المقتضب ٢٥٩/١، ٢١٧/٢، ابن يعيش ٥٦/٥، شرح الشافية للرضي ١٥٤/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٣٣/٣.

(٣) ينظر: المقتضب ٢٥٨/١، ٢٥٩، ٢١٦/٢، ٢١٧.

(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي ١٥٣/٢.

(٥) حاشية المقتضب ٢٥٩/١.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك ١٤٠١/٣.

(٧) المرجع السابق ١٤٠١/٣، وينظر: شرح الأشموني ١٤١/٤.

الفصل الثاني

الاعتراضات النحوية

الإلغاء والتعليق والإعمال في (إخال)

وفي قول كعب ﷺ :

... ... :::: وَمـا إِخـالُ لَـدَيْنا مِنْـكِ تَنْوِيـلُ[1]

قال ابن هشام: « فإن قلت أخبرني عن (إخال) في البيت أمعملة أم ملغاة؟ قلت: كل ذلك جائز. أما **الإلغاء** فعلى أن النافي لمّا تقدمها أزال عنها التصدر المحض فسهل إلغاؤها كما سهل إلغاء (ظننت) تقدم (متي) و(أنّي) في (متى ظننت زيدٌ منطلقٌ)[2]، وقول الحماسي[3]:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي :::: أَنِّـي رَأَيْـتُ مِلَـاكُ الشِّـيمَةِ الأَدَبُ

أو على تقدير النافي داخلاً على الجملة الاسمية ، وتقدير (إخال) معترضة بينهما كما تقدم.

---

(١) سبق تخريج البيت في المسألة السابقة.

(٢) أوضح المسالك ٦٨/٢، وينظر: التصريح ٢٥٨/١، همع الهوامع ٢٣٢/٢.

(٣) هو لبعض الفزاريين كما في خزانة الأدب ١٣٩/٩، وهو من البسيط.

اللغة: كذاك، الأحسن في الكاف في مثل هذا التغبير أن تكون اسمًا بمعنى مثل واسم الإشارة يراد به مصدر الفعل المذكور بعده وتقدير الكلام تأديبًا مثل ذلك التأديب أدبت وذلك التأديب هو الذي عبّر به في البيت السابق عليه وهو قوله:

أكنيه حتى أناديه لأكرمه :::: ولا ألقبه والسّوءة اللقب

ملاك: قوام الشيء وما يجمعه/ الشيمة: الخلق وجمعها شيم.

الشاهد: (وجدت ملاك الشيمة الأدب) فإن ظاهره أنه ألغى (وجدت) مع تقدمه؛ لأنه لو قال (وجدت ملاك الشيمة الأدبا) بنصب (ملاك) و(الأدب) على أنهما مفعولان، ولكنه رفعهما والعلماء يختلفون في تخريج هذا البيت وأمثاله مما جاء فيه رفع المبتدأ أو الخبر الواقعين بعد فعل من أفعال القلوب مثل اختلافهم في بيت كعب الذي نحن بصدده.

من مواضعه: أوضح المسالك ص:٦٥/٢، ابن عقيل ١٥٢/١.

وأما **التعليق** فعلى أن الأصل لـ(لدُينا) فعلق الفعل باللام ثم حذفت وبقي التعليق كما تقدم في قول الهُذَلي[١]: (إخال إني لاحق) فيمن كسر الهمزة.

وأما الإعمال فجزم به ابن مالك بدر الدين[٢] ، وليس كذلك لما بيّنا ولما نُبين[٣]. ووجهه أهن يكون مفعولها الأول ضمير الشأن محذوفًا والأصل وما إخاله[٤]، ومن حذف ضمير الشأن الحديث: « إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون»[٥].

وحكاية الخليل: إنّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ أي إنه كذا. قالوا[٦]: وليس بمتعين في حكاية الخليل، بل يجوز أن يكون التقدير: إنك وهو أوْلى؛ لأن ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع إمكان غيره ولهذا كان الأوْلى في الضمير المنصوب بـ(إنّ) من قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ**﴾[٧]، أن يقدر عائدًا على الشيطان لا ضمير الشأن. خلافًا للزمخشري[٨]،

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت:

فعبرت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ :::: وإِخَالُ إِنِّي لاَحِقٌ مُتْبِعُ

كما في ديوان الهذليين، وروي فلبثت كما في همع الهوامع ٢٢٩/٢.

الشاهد: (وإخال إني لاحق) عند من رواه بكسر الهمزة، حيث علّق باللام والأصل (إني للاحقٌ) ثم حُذف لفظها وبقي حكمها.

من مواضعه: المفضليات ٤٢١/١، جمهرة أشعار العرب ٢٠٥/١، شرح التسهيل ٨٦/٢، مغني اللبيب ١٩١/١، همع الهوامع ٢٢٩/٢.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٢.

(٣) أوضح المسالك ٦٥/٢ــ٦٩.

(٤) المرجع السابق ٦٨/٢، ٦٩.

(٥) رواه البخاري في صحيحه ٢٢٢٠/٥، ومسلم في صحيحه ١١٦٧٠/٣، والنسائي في سننه ٥٠٤/٥، والبزار في (مسنده) ٣٣٨/٥.

(٦) الكتاب ١٣٤/٢، وينظر: الأصول ٢٤٥/١، الإنصاف ١٧٩/١.

(٧) سورة الأعراف: من الآية (٢٧).

(٨) الكشاف ٩٤/٢، وينظر: ٤٩١/٢.

ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم "وقبيْلَة" بالنصب[١]، وضمير الشأن لا يُتبع بتابع والأصل توافق القراءتين»[٢]. أ.هـ

****

مفهوم كلامه:

يفهم من كلامه اعتراضه على إعمال (إخال) من أفعال القلوب، والأصل (إخاله) ويكون ضمير الشأن المحذوف مفعولها الأول كما حذف في الحديث: «إن من أشد الناس...» وبما حكاه عن الخليل: «إن بك زيدٌ مأخوذٌ».

التوضيح:

قبل أن نوضح القول في هذه المسألة، يجدر بنا أن نذكر ما المقصود بالإلغاء؟ وما المقصود بالتعليق؟

١ــ التعليق: هو إبطال العمل لفظًا لا محلاً على سبيل الوجوب.

٢ــ الإلغاء: هو إبطال العمل لفظًا ومحلاً على سبيل الجواز.

ولا يكونان إلا في فعل قلبي متصرف، وقد ألحق في التعليق بالقلبية كما ذكر ابن مالك[٣] « نظر ــ أبصر ــ تفكر ــ سأل وما وافقهن أو قاربهن» ، وذلك إذا كان معها الاستفهام، وسبب التعليق[٤]: كون المعمول تالي استفهام أو متضمناً معناه، أو مضافًا إلى مضمّنه، أو تالي لام ابتداء، أو القسم، أو ما، أو إن النافيتين ، أو لا.

---

(١) هي قراءة اليزيدي بفتح اللام في (قبيلَه) بالنصب وهي من القراءات الشاذة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٤٨.

ويرى ابن هشام أن الأولى عوده على ضمير الشيطان. ينظر: مغني اللبيب ٤٩١/٢.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) شرح التسهيل ٨٨/٢.

(٤) المرجع السابق ٨٨/٢.

من أفعال القلوب (إخال) وهي في بيت كعب بن زهير أمعملة أم ملغاةٌ. قال ابن هشام: كل ذلك جائز.

أولاً : (الإلغاء) هو قول الكوفيين والأخفش[١].

ووجهه أن النافي لمّا تقدمها أزال عنها التصدير المحض فسَهُل إلغاؤها كما سَهُل إلغاء (ظننت) لما تقدمت عليها (متى) و(أنِّي) في نحو (متى ظننت زيدُ منطلقٌ) وقد استدلوا على ذلك بقول الفزاري:

كذاك أدبت... ... ::: **إنِّي رأيت**... ...

ومثله قول كعب:

... ... ::: **وَمَا إخَال**

كما أجازه ابن الطرواة ، إلا أن الإعمال عنده أحسن ، نقله السيوطي[٢].

وقال ابن هشام: (نعم الإلغاء للتوسط بين المعمولين أقوى، والعامل هنا قد سُبق بـ(أنِّي، وبـ(ما) النافية) كما ذكرنا[٣].

وعليه الشيخ خالد[٤].

أما البصريون[٥]، فيرون بعدم جواز الإلغاء، لذا يرى سيبويه[٦] قبح إلغاء المتقدم نحو (ظننت زيدٌ قائمٌ) ، وبتقليل قبحه بعد معمول الخبر نحو (متى ظننت زيدٌ قائمٌ).

ثانيًا : التعليق، أي أن الأصل لـ(لدينا) علّق الفعل به عن العمل (اللام) ثم حذف وبقي التعليق ، ومثله قول الهذلي:

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٦٥/٢، شرح شواهد العيني ٢٩/٢، التصريح ٢٥٨/١.

(٢) ينظر: همع الهوامع ٢٢٩/٢.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ٦٨/٢.

(٤) ينظر: التصريح ٢٥٨/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع ٢٢٩/٢.

(٦) ينظر: الكتاب ١٢٤/١، شرح التسهيل ٨٦/٢.

... ... ::: **وإخَـالُ إنِّـي لَـاحِقٌ مسْـتَتْبع**

قال ابن هشام: «فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه»(١).

لذا أجاز سيبويه(٢) أن يقال: (أظن زيدٌ قائمٌ) على تقدير: أظن لزيـدٌ قـائمٌ على التعليق بلام الابتداء مقدرة . وهذا وجه من تخريج البصريين(٣).

وهذا الوجه أوْلى عند الشيخ خالد(٤)؛ لأن حذف اللام قد عهد فـي الجملـة كقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(٥)، والأصل لقد أفلح.

ثالثًا : (الإعمال)، وقد جزم به ابن مالك، قال: «وما ينبغي أن يحمل على هذا قول كعب بن زهير رحم الله كعبًا:

أرجـووآمـل... ... :::: **البيـــــــــــت**

التقدير: وما إخاله لدينا منك تنويل»(٦).

وعليه يكون ضمير الشأن المحذوف هو المفعول الأول في إخاله، والثـاني الجملة.

كما حذف في الحديث النبوي «إن من أشد ...» أي إنه وما حُكـى عـن الخليل(٧) ــ رحمه الله ــ أن ناسًا يقولون: « إن بك زيدً مأخوذٌ: فقال هذا على قوله (إنه بك زيدٌ مأخوذٌ»، وهو تخريج البصريين(٨)؛ لأنه أوْلى من إلغاء العمل بالكلية ، ومثله:

---

(١) ينظر: مغني اللبيب ٢٣١/١، التصريح ٢٥٨/١.
(٢) ينظر: الكتاب ١١٩/١، شرح التسهيل ٨٦/٢، التصريح ٢٥٨/١.
(٣) ينظر: هامش الكتاب ١١٩/١.
(٤) ينظر: التصريح ٢٥٨/١.
(٥) سورة المؤمنون: الآية (١).
(٦) شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٢.
(٧) ينظر: الكتاب ١٣٤/٢، الأصول ٢٤٥/١، الإنصاف ١٧٩/١.
(٨) ينظر: همع الهوامع ٢٢٩/٢.

إنِّـــي وجَـــدْتُ مـــلاك ... ::: البيـــــــــــت

التقدير: (إني وجدته والهاء هي المفعول الأول والجملة المفعول الثاني).

وإلى الوجه الثاني والثالث أشار ابن مالك، بقوله:

... ... **:::: وانوِ ضميرَ الشأن أوْ لامَ ابتدَا** ...[١]

في موهم إلغاء ما تقدّما.

وقد رجحه الأشموني[٢].

وقد اعترض ابن هشام على هذا، قال: « وليس كذلك»، وأجـــاز التعليـــق والإلغاء.

وردّ ما استدل به ابن مالك من حكاية الخليل بأنه (ليس بمتعين)، بل يجوز أن يكون التقدير (إنك)، قال: وهو أوْلى.

وعلل بأن ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر لزومًـــا[٣]، وهذا وجه من أوجه مخالفة ضمير الشأن للقياس.

ومنها أيضًا[٤]:

(١) أن مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير.

(٢) أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه.

(٣) أنه لا يعمل فيه الابتداء، أو أحد نواسخه.

(٤) أنه ملازم للإفراد فلا يثني ولا يجمع وإن فسر بحديثين أو أحاديث[٥].

---

(١) الألفية ص:٦١، وينظر: الأشموني ٢٨/٢، ٢٩، التصريح ٢٨٦/١.

(٢) ينظر: الأشموني ٢٩/٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب ٤٩٠/٢.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٤٩٠/٢، ٤٩١.

(٥) إشارة إلى حديث النبي ﷺ « إن من أشد الناس ...».

ومن هنا ضعف قول الزمخشري[١] في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ**﴾[٢]، إن اسم (إن) ضمير الشأن. حيث يرى ابن هشام[٣] أن الأوْلى كونه ضمير الشيطان، ويؤيده أنه قرئ بالنصب في قوله "وقبيلَة"، وضمير الشأن لا يعطف عليه. وقول كثير من النحويين إن اسم (أن) المخففة ضمير شأن ، والأوْلى أن يعاد على غيره إذا أمكن.

ويؤيده قول سيبويه[٤] في قوله تعالى: ﴿**أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾[٥]، كأنه قال جل شأنه ناديناه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم.

وقول سيبويه[٦] أيضًا في نحو: «كتبت إليه أن لا تقلْ ذلك، كتبت إليه أن لا يقولَ ذاك، وكتبت إليه أن لا تقولُ ذاك»، فالجزم على النهي والنصب على معنى لئلا، والرفع على أنك كما ضعف الإعمال أيضًا الشيخ خالد[٧].

تعقيب:

(إخال) في قول كعب، أجاز ابن هشام فيها:

أولاً : الإلغاء، وهو قول الكوفيين والأخفش، ووجهه أن النافي (ما) لما تقدمها أزال عنها التصدير المحض، فسهل إلغاؤها حملاً على (ظننت) لما تقدمها (متى)، (أنّى) كما في البيت ... إني وجدت ... .

وعليه الشيخ خالد، أما البصريون فيرون عدم جواز الإلغاء.

---

(١) ينظر: الكشاف: ٢ / ٥٩

(٢) سورة الأعراف: من الآية (٢٧).

(٣) ينظر: مغني اللبيب ٤٩٠/٢.

(٤) ينظر: الكتاب ١٦٣/٣، مغني اللبيب ٤٩١/٢.

(٥) سورة الصافات: من الآية (١٠٤)، والآية (١٠٥).

(٦) ينظر: الكتاب ١٦٦/٣، مغني اللبيب ٤٩١/٢.

(٧) ينظر: التصريح ٢٥٨/١.

ثانيًا: التعليق، أي أنَّ الأصل لـ(لدينا) عُلِّق الفعل به عن العمل (اللام) ثم حذف وبقي التعليق ، ومثله قول الهذلي:

... ... ::: **وإخَـالُ إنِّـي لاحـقٌ مُسْـتَتْبع**

وقد أجاز سيبويه أن يقال: « أظن زيدٌ قائمٌ». وهذا وجه من تخريج البصريين، وهو أوْلى عند الشيخ خالد.

ثالثًا: الإعمال، وبه جزم ابن مالك، وعليه يكون ضمير الشأن المحذوف هو المفعول الأول في (إخاله)، والثاني الجملة كما حذف في الحديث « إن من أشد ...». وما حكى عن الخليل، وهو الوجه رجحه الأشموني.

وقد اعترض ابن هشام على هذا الوجه، قال: « وليس كذلك »، وأجاز الإلغاء والتعليق، وقد ردّ ما استدل به ابن مالك في حكاية الخليل بأنه « ليس بمتعين» ، بل يجوز أن يكون التقدير (إنك) قال وهو أوْلى. وعلل بأن ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر لزومًا و ... إلخ.

ومن هنا ضعف قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ**﴾، الذي يرى أن اسم (إن) ضمير الشأن، حيث يرى ابن هشام أن الأوْلى كونه ضمير الشيطان، ويؤيده أنه قرئ بالنصب (وقبيلَة)، ويؤيده قول سيبويه في قوله تعالى: ﴿**أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾، كأنه قال جل شأنه ناديناه أنك ... ، كما ضعفه أيضًا الشيخ خالد.

والباحث يميل إلى الرأي الذي يقول كل ذلك جائز (الإلغاء ــ التعليق ــ الإعمال)، وإن كان الإعمال (ليس بمتعين)، لكنه جائز.

وفيه توجه آخر[1]، أن (ما) اسم موصول مبتدأ، وقوله (تنويل) خبرها، و(إخال) عاملة في مفعولين أحدهما محذوف، وهو العائد على (ما)، والثاني هو متعلق قوله (لدينا) والتقدير: الذي إخاله كائنًا منك هو تنويل.

والله أعلم.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٦٨/٢.

نيابة (أو) عن الواو

قال كعب بن زهير ﷺ :

أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا :::: وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ[١]

قال ابن هشام: « وقوله: (وآمل)، الأمل: هو الرجاء، قيل: وإنما عطف عليه؛ لأنه يكون في الممكن والمستحيل، والرجاء يخص الممكن، قلت: وإنما هذا الفرق بين التمني والرجاء ، وإنما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو: ﴿**فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ**﴾[٢]، وقوله:

... ... :::: **أقوى وأقفر بعد أم الهيثم**[٣]

ومثله في الأسماء، قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ**﴾[٤]، وقوله جل شأنه: ﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ**﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿**لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا**﴾[٦]، وقوله:

---

(١) ديوان كعب بن زهير ٧١، وسبق شرحه في المسألة.

(٢) سورة آل عمران: من الآية (١٤٦).

(٣) عجز بيت لعنترة بن شداد، من الكامل في ديوانه ١٧٢، وصدره:

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُه

الشاهد: (أقوى وأقفر) حيث عطف (أقفر) على (أقوى) بالواو عطف الشيء على مرادفه من مواضعه : ديوانه ١٧٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٤٣/٤، جمهرة أشعار العرب ١٤٣/١، قواعد الشعر ٥٧/١.

(٤) سورة يوسف: من الآية (٨٦).

(٥) سورة البقرة: من الآية (١٥٧).

(٦) سورة طه: الآية (١٠٧).

... ... :::: **وألفي قولها كذبًا ومينا**[١]

ولا يعطف هذا النوع إلا بالواو، قال ابن مالك[٢]: « وقد أنيبت (أو) عنها في اللفظ في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**﴾[٣]، وفيه نظر ، لإمكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالإثم ما وقع عمدًا[٤]، فإن قلت: هلّا قدرت الجملة حالاً من فاعل (أرجو) ليسلم من مخالفة الأصل في العطف؟ قلتُ: إن سلمت من ذلك وقعت في مخالفة أصلين ، إذ الأصل في الحال أن تكون مبينة لا مؤكدة، والأصل في المضارع المثبت الخالي من (قد) إذا وقع حالاً أن لا يقترن بالواو نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾[٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾[٦]» [٧]. أ.هـ

****

(١) عجز بيت لعدي بن زيد بن حماد التميمي من الوافر ، في جمهرة أشعارالعرب٢/٩٩٣، وصدره:

وقَدَّدتِ الأديمَ لَراهِشِيهِ

الشاهد: (كذبا ومينا) حيث عطف بـ(الواو) (مينا) على (كذبا) وهو من عطف الشيء على مرادفه، والمين : الكذب . لسان العرب (مين) ١٣ / ٤٢٥

من مواضعه: ديوانه ١٨٢، سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي الحلبي ١/١٨٦، إعراب القرآن للنحاس١/٢٢٥، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني١٧١، مغني اللبيب ٢/٣٥٧، وفيه وزعم بعضهم أن الرواية (كذبا مينا) فلا عطف ولا تأكيد.

(٢) التسهيل ص: ١٩٦، وينظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٥، الكافية الشافية ٣/١٢٢٣، شفاء العليل ٢/٧٨٧.

(٣) سورة النساء: من الآية (١١٢).

(٤) التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ١١/٣١، وينظر: همع الهوامع ٥/٢٢٦.

(٥) سورة المدثر: الآية (٦).

(٦) سورة الأنعام: من الآية (١١٠).

(٧) شرح قصيدة بانت سعاد ١٩٠، ١٩١.

مفهوم كلامه:

اعتراض ابن هشام على ابن مالك، حيث أجاز نيابة (أو) عن (الواو) في عطف المؤكد نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**﴾، حيث قال: وفيه نظر لإمكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ، وبالإثم ما وقع عمدًا.

التوضيح:

أولاً : أجاز ابن مالك نيابة (أو) عن (الواو) في هذا النوع من العطف ، قال[١] : ومن معاقبة (أو) (الواو) في عطف المؤكد قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**﴾.

وفي هذا يقول ابن مالك:

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الوَاوُ إِذَا :::: لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا[٣]

وقد سبقه ثعلب فيما حكاه صاحب المحكم في قوله تعالى: ﴿**عُذْرًا أَوْ نُذْرًا**﴾[٤]، قال: العذر والنذر واحد، نقله السيوطي[٥]. وهو مذهب الكوفيين[٦]، والأخفش[٧]، والجرمي[٨].

---

(١) شرح التسهيل ٣٦٥/٣، وينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٢٣/٣، مغني اللبيب ٣٥٧/٢، همع الهوامع ٢٢٦/٥.

(٢) سورة المائدة: من الآية (٤٨).

(٣) الألفية ١٧٠، وينظر: شرح الأشموني ١٠٧/٣.

(٤) سورة المرسلات: الآية (٦).

(٥) ينظر: همع الهوامع ٢٢٦/٥.

(٦) ينظر: الإنصاف المسألة ٦٧ ج٤٧٨/٢، رصف المباني ١٣٢، الجني الداني ٢٤٧، ائتلاف النصرة ١٤٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٤/١، ٤٩١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٤٩٥/١، توضيح المقاصد والمسالك ١٠١١/٢، مغني اللبيب ٦٢/١، شرح الأشموني ١٠٧/٣.

(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٠١١/٢، مغني اللبيب ٦٢/١٢، المساعد ٤٥٩/٢، شرح الأشموني ١٠٧/٣.

وقد احتجوا بقوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾(١)، ونسبه أبو حيان لجماعة من الكوفيين(٢) في الآيات المذكورة.

وذهب الأزهري(٣) إلى أن (أو) تستعمل بمعنى الواو في النثر والنظم. وقد اعترض ابن هشام على ابن مالك في إجازته نيابة (أو) عن (الواو) بقوله وفيه نظر وذلك: لإمكان أن يراد بالخطيئة في الآية: ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**﴾(٤)، أن الخطيئة ما وقع خطأ وبالإثم ما وقع عمدًا.

أقول: نقل ابن عقيل(٥) عن النحاس أن نيابة (أو) عن (الواو) خطأ عند الخليل وسيبويه وأكثر البصريين.

وقال أبو البركات الأنباري(٦)، والزبيدي(٧)، هو مذهب البصريين.

وقال ابن هشام: فإن قلت: (هلّا قدرت الجملة حالاً من فاعل (أرجو) ليسلم من مخالفة الأصل في العطف.

ردّه بأنه لو سلمت من ذلك وقعت في مخالفة أصلين، وقد ذكرا سابقًا فى الصلب. ودلّل بذلك ليصح اعتراضه على ابن مالك.

ثانيًا : يرى ابن هشام أن للواو أحكام تنفرد بها عن سائر حروف العطف منها عطف الشيء على مرادفه(٨)، واستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿**فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ**﴾(٩)، وقول عنتره:

---

(١) سورة الصافات: الآية (١٤٧).
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٩١/٤، توضيح المقاصد والمسالك ١٠١١/٢.
(٣) ينظر: التهذيب للأزهري ٦٥٧/١٥، ٦٥٨، ارتشاف الضرب ١٩٩١/٤.
(٤) سورة النساء: من الآية (١١٢).
(٥) ينظر: المساعد ٤٥٩/٢.
(٦) ينظر: الإنصاف في المسألة ٦٧، ج٢ ٤٧٨.
(٧) ينظر: ائتلاف النصرة ١٤٨.
(٨) ينظر: مغني اللبيب ٣٥٧/٢.
(٩) سورة آل عمران: من الآية (١٤٦).

... ... :::: **أقــوى وأقفــر بعــد أم الهيــثم**[١]

هذا في الفعل على الفعل، وجعل المصحح للعطف اختلاف اللفظ، ومثله في الأسماء، قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ**﴾[٣]، وقول الشاعر:

... ... :::: **وألفــي قولهــا كــذبًا ومينــا**[٤]

فقط عطف (حزني) على (بثي)، وعطف (رحمة) على (صلوات).

قال القرطبي[٥]: معنى الآية وصلاة الله على عبده عفوه ورحمته وبركتــه وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة.

وقال الزجاج: الصلاة من الله عز وجل الغفران والثناء الحسن، ومن هــذا الصلاة على الميت إنما هو الثناء عليه والدعاء له فكرر الرحمة لما اختلف اللفــظ تأكيدًا، أو إشباعًا للمعنى نحو قوله تعالى: ﴿**مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى**﴾[٦].

ويرى ابن هشام أن هذا النوع من العطف لا يكــون إلا بــالواو، وعليــه الأشموني[٧]، والشيخ خالد[٨]، والسيوطي[٩].

---

(١) البيت سبق تخريجه أول المسألة.
(٢) سورة يوسف: من الآية (٨٦).
(٣) سورة البقرة: من الآية (١٥٧).
(٤) البيت سبق تخريجه أول المسألة.
(٥) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ٦٦٦/١.
(٦) سورة البقرة: من الآية (١٥٩).
(٧) ينظر: شرح الأشموني ٩٢/٣.
(٨) ينظر: التصريح ١٣٦/٢.
(٩) ينظر: همع الهوامع ٢٢٦/٥.

تعقيب :

أولاً : أجاز ابن مالك نيابة (أو) عن (الواو) في العطف، وهو مذهب الكوفيين والأخفش والجرمي، وبه قال ثعلب.

وقد اعترض ابن هشام على نيابة (أو) عن (الواو).

وقد نقل ابن عقيل عن النحاس أن نيابة (أو) عن (الواو) خطأ عند الخليل وسيبويه وأكثر البصريين.

وقال الأنباري والزبيدي هو مذهب البصريين.

والباحث يرى أن نيابة الحروف بعضها عن بعض جائزة، ومنها (أو) عن (الواو).

والله أعلم

إعراب (أن وصلتها) بعد (لو)

قال كعب ﷺ :

أَكْـرِمْ بِهَـا خُلّـةً لَـوْ أَنَّهَـا صَـدَقَتْ :::: مَوْعُودَهَـا أَوْ لَـوْ أَنّ النُّصـحَ مَقْبُـولُ[١]

قال ابن هشام: قوله: (لو أنها صدقت موعودها)، ذكر ابن هشام أن فيها مسائل، منها:

اخْتُلف في (أنْ) وصلتها بعد (لو) في مثل هذا البيت، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا**﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ**﴾[٣]، على ثلاثة مذاهب:

أحدها : أنها فاعل بفعل محذوف تقديره: ثبت والدّال عليه (أن) فإنها تعطي معنى الثبوت، وهذا قول الكوفيين[٤]،والزجاج[٥]، والزمخشري[٦]، ويبعده أن الفعل لم يحذف بعد (لو) وغيرها من أدوات الشرط إلا مفسّرًا بفعل بعده نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾[٨]،

---

(١) ديوان كعب بن زهير ٧١، والرواية:

يا ويحَها خلّةً لَوْ أنَّها صَدَقَت ::: مَا وَعَدتْ أَوْ لَو أَن النُّصح مَقْبُولُ

والمعنى على رواية الديوان يا ويحها من صداقة لو أنها صدقت في موعدها وقبلت نصحي لها في أمري.

وعلى رواية شرح القصيدة: ما أكرمها من صديقة لو أنها صدقت في موعدها وقبلت ... إلخ.

(٢) سورة الحجرات: من الآية (٥).

(٣) سورة البقرة: من الآية (١٠٣).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤.

(٥) ينظر: رأيه في الجني الداني ٢٧٩، شرح الأشموني ٤١/٤.

(٦) ينظر: الكشاف ٣٥٩/٤، شرح الكافية الشافية ١٦٣٥/٣.

(٧) سورة التوبة: من الآية (٦).

(٨) سورة الانشقاق: الآية (١).

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**﴾(١)، وقوله جل شأنه: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾(٢).

وقولهم: (لو ذات سوار لطمتني)(٣)، ولا يستثنى من ذلك إلا (كان) بعد (إن) و(لو) نحو قوله ﷺ : «التمس ولو خاتمًا من حديد» (٤)، وقولهم: «المرء مقتول بما قتل إن سيفًا فسيفٌ»(٥)، والفعل المقرن بـــ(لا) بعد (إنْ) كقوله:

---

(١) سورة الانشقاق: الآية (٣).

(٢) سورة الإسراء: من الآية (١٠٠).

(٣) من كلام حاتم الطائي وهو كلام صار مثلاً في مجمع الأمثال ١٧٤/٢ رقم (٣٢٢٧) وهو في المقتضب ٧٧/٣، بهذه الرواية، وكذلك في الكامل ٤٤٠/٣، وفي المقتضب أيضًا (لو غير ذات سوار لطمتني) ٧٧/٣، ورواه في كتابه الفاضل ٤٢ (لو غير ذات سوار لطمني)، ثم قال: أي لو لطمني رجل وحدثني المازني قال: سمعت العرب تقول: (لو غير ذات سوار لطمني) ويقول النحويون: (لطمتني).
والمعنى: "لو ظلمني من كان كفؤا لهان عليّ ولكن ظلمني من هو دوني، وقيل أراد لو لطمتني حرة فجعل السوار علامة للحرية ولأن العرب قلمًا تلبس الإماء السوار...).
وأصله لحاتم الطائي وكان أسيرًا في حي من العرب فقالت امرأة الرجل لجاريتها مري هذا الأسير ليعضد لنا الناقة حتى نشوي دمها، وكان من عادة العرب أكل دم الفصاد في المجاعة فنحر الناقة فلطمته الجارية، وقالت له: إنما قلت لك أفصدها، فقال: هذا فصدي فلطمته، فقال: (لو ذات سوار لطمتني).
الشاهد: (لو ذات سوار) حيث ولى (لو) اسم على إضمار فعل نادرًا. ينظر: المقتضب ٧٧/٣، الأصول في النحو ١٦٩/١، الإيضاح في علوم البلاغة٨٢، شرح المفصل لابن يعيش١١/٩، شرح التسهيل٩٨/٤، شرح الرضي على الكافية ٢٠٠/١، ارتشاف الضرب ١٨٩٩/٤، توضيح المقاصد والمسالك١٣٠٠/٣، مغني اللبيب٢٦٨/١،حاشية الأمير على المغني١١٢/١،المساعد١٩٠/٣،شفاء العليل٩٧٩/٣، الأشموني٣٩/٤، التصريح ٢٥٩/٢.

(٤) رواه البخاري في صحيحه ١٩٧٣/٥، والنسائي في سننه ٣١٩/٣، والبيهقي في سننه ٢٣٦/٧، ومالك في الموطأ ٥٢٦/٢.

(٥) هذا جزء من حديث منه: (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌ) بانتصاب (خيرًا وشرًا وخنجرًا) على تقدير إن كان المقتول به سيفًا وارتفاعها على أنها الاسم على تقدير إن كان معه سيف، أو على تقدير (كان) التامة، والأول أوْلى.
ينظر: الخصائص ٣٧٩/٢، شرح قطر الندى ٣٥٥/١٥٤، همع الهوامع ١٠٣/٢.

فطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ :::: وإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[١]

أي: وإن لا تطلقها.

والثاني: أنه مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا كما يحذف بعد (لولا) كذلك نقله ابن هشام[٢] عن أكثر البصريين[٣].

والثالث: أنه مبتدأ لا خبر له أصلاً اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه في الذكر، مع الطول، نقله ابن عصفورعن البصريين[٤]، وزعم أنه يحفظ عنهم غيره.

الرابع: يجوز كونه فاعلاً، قاله المبرد[٥])[٦]. أى أنه مرفوع بفعل مضمر[٧]

---

(١) البيت من الوافر الأحوص الأنصاري في ديوانه ١٨٤.
وروي لحسان بن ثابت، وروي لابنه عبدالرحمن، وروي لكعب بن مالك. ينظر: ديوان كعب بن مالك ٢٨٨.
اللغة: بكفءٍ بمساوٍ ومماثل في الحسب مما يعتبر لازمًا للتكافؤ بين الزوجين، مفرقك: وسط الرأس حيث يفرق الشعر، الحسام: السيف القاطع.
الشاهد: (إلا يعل) حيث حذف الشرط؛ لأن الأداة مقرونة بـ(لا)، أي وإلا تطلقها.
من مواضعه: الكتاب١/٤٣٥، الإنصاف١/٧٢، المقرب٣٠٣، شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٠٠، شرح التسهيل٤/٨٠، شرح الكافية الشافية ٣/١٦٠٩، شرح ابن الناظم٧٠٥، ارتشاف الضرب١٨٨٣، البحر المحيط١/٢١٠، توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٨٦، مغني اللبيب ٢/٦٤٧، أوضح المسالك٤/٢١٥، شرح ابن عقيل٢/٣٨٠، المساعد٣/١٦٩، شفاء العليل٣/٩٦٢، شرح الأشموني ٤/٢٥، التصريح ٢/٢٥٢.

(٢) يقصد به ابن هشام الخضراوي كما في ارتشاف الضرب ٤/١٩٠١، وهو أبو القاسم بن القاسم عبدالرحمن بن علي بن يحيى بن القاسم الخضراوي.

(٣) ينظر: المقتضب ٣/٧٧، ارتشاف الضرب ٤/١٩٠١، أوضح المسالك ٤/٢٣٠.

(٤) هو مذهب سيبويه كما في الكتاب ٣/١٢١، وينظر: ارتشاف الضرب ٤/١٩٠١، مغني اللبيب ١/٢٦٩.

(٥) ينظر: المقتضب ٣/٧٧٠، ارتشاف الضرب ٤/١٩٠١.
وهو رأي الكوفيين والزجاج والزمخشري المذكور أول المسألة، وعليه يكون المبرد تبع الكوفيين.

(٦) شرح قصيدة بانت سعاد ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

(٧) المساعد : ٣ / ١٩٤

مفهوم كلامه:

اعترض ابن هشام على رأي الكوفيين والزجاج والزمخشري الذين يرون أن (أن) وصلتها الواقعة بعد (لو) في قول كعب (لو أنها صدقت)، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ**﴾، فاعل بفعل محذوف تقديره (ثبت) الدال عليه (أنّ) لأنها تعطي معنى الثبوت. وقوله: (ويبعده أن الفعل لم يحذف بعد (لو) وغيرها من أدوات الشرط إلا مفسّرًا بفعل بعد نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**﴾[١]، ويستثنى من ذلك أمور سنوضحها.

التوضيح :

أولاً : اتفق النحويون على أن (أن) وصلتها الواقعة بعد (لو) في قول كعب والآيات الكريمة في موضع رفع، لكنهم اختلفوا في إعرابها:

الأول : ذهب الكوفيون[٢] وتبعهم المبرد[٣]،والزجاج[٤]، والزمخشري[٥]، أنها (فاعل) بفعل محذوف تقديره (ثبت)، ففي قول كعب يكون التقدير (ولو ثبت صدقها)، والآيات (ولو ثبت صبرهم)، (ولو ثبت إيمانهم)، الدال عليه (أنّ) فإنها تعطي معنى الثبوت كما قال جميع النحويين[٦] في (ما) الموصولة من كون (أنّ وصلتها) في موضع رفع على الفاعلية بـ(ثبت) مقدرًا في (لا اكلمه ما أن في السماء نجما)، أي ما ثبت أنّ في السماء نجمًا.

---

(١) سورة التوبة: من الآية (٦).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٠/٣، مغني اللبيب ٢٧٠/١، أوضح المسالك ٢٣٠/٤.

(٣) ينظر: المقتضب ٧٧/٣، توضيح المقاصد والمسالك ٣٠٠/٣، المساعد ١٩٤/٣، أوضح المسالك ٢٣٠/٤.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١٣٠٠/٣، الجني الداني ٢٧٩، الأشموني ٤١/٤.

(٥) ينظر: الكشاف ٣٥٩/٤، شرح الكافية الشافية ١٦٣٥/٣، ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ٢٣٠/٤، التصريح ٢٦٠/٢.

ويرى المرادي[١] أن هذا القول أقيس إبقاءً للاختصاص.

وفي المغني: «ورجح بأن فيه إبقاء (لو) على الاختصاص بالفعل»[٢]. وإليه أشار ابن مالك في النظم بقوله:

وهي في الاختصاصِ بالفعلِ كإنْ :::: لكنَّ لَو أنَّ بِهَا قد تقترن[٣]

كما اختصت (غدوةَ) بالنصب بعد (لدن) و(الحين) بالنصب بعد (لات)[٤]، وقد اعترضه ابن هشام بقوله: (ويبعده أن الفعل لم يحذف) بعد (لو) وغيرها من أدوات الشرط إلا مفسّرًا بفعل نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**﴾[٥]، و(أحدٌ) فاعل لفعل محذوف دلّ عليه ما بعده. ومثله قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾[٦]، التقدير: إذا انشقت السماء انشقت، كذلك: ﴿**وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**﴾[٧]، التقدير: وإذا مُدّت الأرض مُدّت، وقوله: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾[٨]، التقدير: لو تملكون أنتم تملكون خزائن.

قال العكبري: «فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلاً»[٩]، والمثل: (لو ذات سوار لطمتني)، أي: لو لطمتني ذات سوار لطمتني.

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٠/٣.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ٢٦٠/١، التصريح ٢٦٠/٢.

(٣) الألفية ٢٢٤، التصريح ٢٦٠/٢.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٢٦٠/١، التصريح ٢٦٠/٢.

(٥) سورة التوبة: من الآية (٦).

(٦) سورة الانشقاق: الآية (١).

(٧) سورة الانشقاق: الآية (٣).

(٨) سورة الإسراء: من الآية (١٠٠).

(٩) إملاء ما من به الرحمن ٩٧/٢، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٩، ١١، ارتشاف الضرب ١٨٩٩/٤.

قال المبرد: « والصحيح من روايتهم: "لو غير ذات سوار لطمتني"»[١]، وأبو حيان[٢] يرى أن مجيء الاسم بعد (لو) على إضمار فعل في نحو المثل المذكور يكون في نادر الكلام.

والبصريون[٣] يجيزونه شاذّا نقله ابن عقيل عن ابن الضائع. وقد ذكر ابن هشام أن حذف الفعل نحو (كان) مع اسمها بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتين، وهذا كثير[٤] نحو قوله ﷺ : « التمس ولو خاتمًا من حديد»، التقدير: ولو كان الملتمس به خاتمًا من حديد، وقولهم: «المرء مقتول بما قتل إن سيفًا فسيفٌ»، التقدير: إن كان المقتول به سيفًا.

أقول : وفي هذا كلام كثير لسنا بصدده الآن؛ لأن ابن هشام لم يستشهد بما ذكره على حذف كان مع اسمها، بل استشهد على حذف الفعل.

ومما استشهد به أيضًا لحذف الفعل بعد(إن) المقرونة بـ(لا) قول الشاعر:

... ... ::: **وإلا يعل مفرقك الحسام**[٥]

وهو قول ابن عصفور[٦]، وأبي الحسن الأبدي[٧]، فقد اشترطا لحذف فعل الشرط تعويض (لا) من الفعل المحذوف وردّه أبو حيان بقوله:(وليس بشيء)[٨] وتبعه المرادي[٩]، حيث يرى أنه لا يشترط لحذف فعل الشرط تعويض (لا) من الفعل.

---

(١) ينظر: المقتضب ٣/٧٧.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/١٨٩٩.

(٣) ينظر: المساعد ٣/١٩١.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١/٢٦٠، شرح قطر الندى وبل الصدى ١٥٤، همع الهوامع ٢/١٠٢، ١٠٣، التصريح ١/١٩١.

(٥) البيت سبق تخريجه أول المسألة.

(٦) ينظر: المقرب ١/١٠٣٠٣، ارتشاف الضرب ٤/١٨٨٣.

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/١٨٨٤، توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٨٧.

(٨) المرجع السابق ٤/١٨٨٣.

(٩) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٨٧.

الثاني: في إعراب (أن) وصلتها.

ذكر ابن هشام الخضراوي عن أكثر البصريين[١] أن (أنْ) وصلتها في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، وعلى هذا القول ما تقدير الخبر؟

اختلف النحويون في تقدير الخبر:

(١) يرى ابن عصفور فيما نقله الأشموني[٢]، أن الخبر يُقدر مؤخرًا عن المبتدأ؛ لأن مكانه بعد المبتدأ. ويشهد لهذا القول أن الخبر عن المصدر المسبوك من (أنّ واسمها وخبرها) قد ورد عن العرب مؤخرًا عن (أن واسمها وخبرها) كما في قول الشاعر:

عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَأَمّا أَنَّنِي جَزِعٌ :::: يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كَادَ يَبْرِيْنِي

فيحمل هذا الموضوع على ذلك ويكون التقدير (ولو إيمانهم ثابت).

(٢) وقام قوم[٣] يقدم الخبر في التقدير عن (أن واسمها وخبرها) فيقال التقدير في الآية الكريمة (ولو ثابت صبرهم) لأنك لو قدمت المبتدأ الذي هو المصدر المسبوك من (أن واسمها وخبرها) لالتبست أنّ المؤكدة بـ(أنْ) التي بمعنى (لعل) وليكون هذا الموضع نظير قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**﴾[٤]، حيث قدم الخبر وهو (آية لهم) على (أن واسمها وخبرها) التي تؤول بمصدر يقع مبتدأ لهذا الخبر.

الثالث: أن (أن و موصولها) في محل رفع مبتدأ لا خبر له، وذلك اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه في الذكر مع الطول.

قال ابن هشام: « نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم أنه لا يحفظ عنهم غيره».

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠١/٣.

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٤٠/٤، هامش أوضح المسالك ٢٣٠/٤، ٢٣١.

(٣) ينظر: شرح الأشموني ٤٠/٤، حاشية الصبان ٤٠/٤.

(٤) سورة يس: الآية (٤١).

أقول: هذا القول لسيبويه، قال في الكتاب: « وتقول: لو أنه ذاهب لكان خيرًا له، فأن مبنية على (لو) وكما كانت مبنية على (لولا) كأنك قلت: (لو ذاك) ثم جعلت (أنّ) وما بعدها في موضعه فهذا تمثيل، وإن كانوا لا يبنون على (لو) غير (أنّ) كما كان (تسلَمُ) في قولك: (بذي تَسْلَمْ) في موضع اسم ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغني عنه مُسقطًا»[١]، وعليه جمهور البصريين[٢].

هذه هي المذاهب الثلاث التي ذكرها ابن هشام في إعراب (أن) وصلتها بعد (لو) حيث ذكر أنها على ثلاثة مذاهب، ثم وجدناه يذكر مذهبًا رابعًا:

قال: (الرابع) أنه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلاً، قاله المبرد[٣].

أقول: ما نسبه ابن هشام للمبرد بأنه أجاز الأوجه الثلاث التي ذكرت، وأجاز أيضًا كون صلة (أن والفعل) بعد (لو) فاعل بفعل محذوف فيه نظر.

حيث إنَّ المبرد في المقتضب[٤] لم يذكر إلا رأيًا واحدًا في صلة (أن والفعل) بعد (لو) أن يكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت) ، وقد تبع فيه الكوفيين وهو القول الأول في المسألة[٥]، وكذلك في الكامل[٦].

تعقيب:

استبعد ابن هشام حذف الفعل بعد " لو " وغيرها من أدوات الشرط إلا بتفسير ، وهذا القول احتج به المرادى ، وذكره ابن هشام فى المغنى ، واختيار أكثر البصريين أن" أن " وصلتها مبتدأ حذف خبره وجوبا ، أو مبتدأ لا خبر له ، مع أن ابن هشام فى هذه المسألة لم يرجح قولا على آخر .

---

(١) ينظر: الكتاب ١٢١/٣، شرح التسهيل ٩٨/٤، ارتشاف الضرب ١٩٠٠/٤، ١٩٠١، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠١/٣، المساعد ١٩٤/١، مغني اللبيب ٦٩/١.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٢٣٠/٤، الأشموني ٤٠/٤، التصريح ٢٥٩/٢.

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد ١٥٢.

(٤) ينظر: المقتضب ١٠٧/٣.

(٥) رأي الكوفيين أول المسألة (القول الأول).

(٦) ينظر: الكامل ١٤٠/٣.

خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو)

قال كعب ﷺ :

أَكْـرِمْ بِهَـا خُلّـةً لَـوْ أَنَّهَـا صَـدَقَت :::: مَوعُودَهَا أَو لَو أن النُّصْحَ مَقْبُولُ[١]

قوله: (لو أنها صدقت موعودها) قلنا في المسألة السابقة أن ابن هشام ذكر أن فيها مسائل: ... منها: إعراب (أن) وصلتها بعد (لو)، ومنها أيضًا ما ذكره الزمخشرى :«ذكر الزمخشري أنه خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو) إنما يكون فعلاً[٢]، وردّه ابن الحاجب[٣] بقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ**﴾[٤]، وقال الصواب تقييد الوجوب بما إذا كان الخبر مشتقًا.

وردّ ابن مالك[٥] على ابن الحاجب بأنه قد جاء اسمًا مع كونه مشتقًا، كقوله[٦]:

لَـوْ أنّ حَيّـا مُـدْرِكُ الفَلَـاحِ :::: أَدْرَكَـه مُلَاعِـبُ الرِّمَـاحِ

---

(١) ديوانه ٧١، وسبق شرحه في المسألة السابقة.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٧٠/٣، المفصل ٣٢٣.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/٤.

(٤) سورة لقمان: من الآية (٢٧).

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٩٩/٤، شرح الكافية الشافية ١٦٣٦/٣. يلاحظ أن ابن مالك لم يصرح فى شرح التسهيل بالرد على ابن الحاجب ، بل رد أقوال هؤلاء بأنه قد جاء اسما مشتقا . ينظر شرح الأشمونى : ٤ / ٤١

(٦) هو لبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ٧٥، والبيت من الرجز.

اللغة: الفلاح: النجاة والفوز والبقاء.

الشاهد: (مدرك الفلاح) حيث وقع خبرًا لـ(أَنَّ) الواقعة بعد (لو) وهو اسم مشتق.

من مواضعه: شرح التسهيل ٩٩/٤، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٢/٣، مغني اللبيب ٢٧٠/١، شفاء العليل ٩٦٩/٣، وفيه (مدرك النجاح) بدلاً من (مدرك الفلاح)، الأشموني ٤٢/٤.

وقد يجاب بأنه ضرورة، كقوله[١]:

لَـا تُكْثِـرَنْ إِنِّـي عَسِـيْتُ صَـائِمًا

والفلاح : البقاء.

والمراد بملاعب الرماح، ملاعب الأسنة وهو علم على شخص معروف[٢].

ولما اضطر الشاعر غيّره وهذا الجواب لـيس بشـيء؛ لأن ذلـك واقـع في كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿**وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَـوْ أَنَّهُـم بَـادُونَ فِي الْأَعْرَابِ**﴾[٣]، ولو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدُل عنها إلـى استشـهاد بالشعر ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه.

وقد اشتمل بيت كعب رحمه الله على الإخبار بالفعل في قولـه: (صـدقت) وبالاسم في قوله (مقبول)»[٤]. أ.هـ

مفهـوم كلامه:

يفهم من كلامه اعتراضه على ردّ ابن مالك كلام ابن الحاجب الذي يـرى فيه أن خبر (أنّ) بعد (لو) قد يأتي غير فعل نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ**﴾[٥].

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة في الديوان ١٨٥، والرواية (لا تَلْحَني)، واستشهد به كثيـر مـن النحويين على مجيء خبر (عسى) منصوبًا، أما ابن هشام فقد أورده هنا شاهدًا على مجيء خبر (أنّ) جامدًا للضرورة.

من مواضعه: الخصائص ٩٨/١، النهاية لابن الخباز ٨٠١/٣، شرح المفصل لابن يعيش ١٤/٧، المقرب ١٠٩/١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٧٨/٢، شرح الكافيـة الشـافية ٤٥١/١، شرح التسهيل ٣٩٣/١، شرح الكافية للرضي ٢١٥/٤، البحر المحيط ٢٥٦/٢، شرح ابن عقيـل ٣٢٤/١، المساعد ٢٩٧/١، شفاء العليل ٣٤٥/١، الأشموني ٢٥٩/١، همع الهوامع ١٤١/٢.

(٢) هو عمه أبو براء عامر بن مالك، يقال له ملاعب الأسنة.

(٣) سورة الأحزاب: من الآية (٢٠).

(٤) شرح قصيدة بانت سعاد ١٥٢، ١٥٣.

(٥) سورة لقمان: من الآية (٢٧).

التوضيح:

ولتوضيح هذا الاعتراض نقول: إن في خبر (أنّ) بعد (لو) أقوال:

الأول: قول الزمخشري[١]: يكون فعلا، وقد نُقل ذلك عن السيرافي[٢].

وقد وضحه المرادي بقوله: «وأقوال: الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الزمخشري أن يمنع كون خبرها اسمًا مشتقًا ويلزم الفعل حينئذ لإمكان صوغة قضاء لحق طلبها بالفعل، وأما إذا كان الاسم جامدًا فيجوز لتعذر صوغ الفعل فيه كما فعل الشيخ أبو عمرو »[٣].

الثاني : ردّه ــ اعترضه ــ ابن الحاجب[٤]، حيث يرى أنه يأتي غير فعل نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ**﴾[٥]، وقال: الصواب تقييد الوجوب بما إذا كان الخبر مشتقًا لا جامدًا، وقد تبعه في ردّه على السيرافي والزمخشري أبو حيان، قال: «وهمٌ وخطأ فاحش»[٦]، وعليه كثير من النحويين[٧].

الثالث : وقد ردّ ــ اعترض ــ القول السابق ابنُ مالك، حيث يرى أن الخبر يأتي اسمًا مشتقًا، نحو قول الشاعر:

لَـوأنّ حَيّـا مُـدْرِكُ الفَلَـاحِ :::: ... ... البيت

حيث جاء خبر (أنّ) بعد (لو) اسمًا مشتقًا.

وقد يجاب بأنه ضرورة كقول الراجز:

لا تكثــرن إنــي عســيت صــائمًا

---

(١) ينظر: الكشاف ٣٥٩/٤، المفصل ٣٢٣.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب١٩٠١/٤، المساعد١٩٣/٣، توضيح المقاصد والمسالك١٣٠٢/٣.

(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٢/٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/٤، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٢/٣، مغني اللبيب ٢٧٠/١.

(٥) سورة لقمان: من الآية (٢٧).

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٠١/٤.

(٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٣٠٢/٣، الأشموني ٤١/٤.

أو نادرًا[١].

الرابع : اعترض ابن هشام على الأقوال السابقة جميعها:

(١) اعترض على ابن مالك بقوله: «هذا الجواب ليس بشيء »، واستشهد على مجيئ خبر (أنّ) بعد (لو) اسمًا مشتقًا جاء في كتاب الله عز وجل: ﴿**وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ**﴾[٢].

وقال ابن هشام أيضًا: « لو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها إلى استشهاد بالشعر».

(٢) كما اعترض على الزمخشري وابن الحاجب بأنهما لو استحضرا أية لقمان: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ**﴾[٣]، وآية الأحزاب: ﴿**لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ**﴾[٤].

أقول: إن ابن هشام ذكر أكثر من هذا، إذ يرى أن الخبر يأتي ظرفًا[٥]، وذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿**لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ**﴾[٦].

وقد ردّ الدماميني[٧] قول ابن هشام بأن (لو) في آية الأحزاب مصدرية لا شرطية، وذلك لمجيئها بعد فعل دال على التمني.

تعقيب:

لو فى الشاهذ الأول يجوز أن تكون للتمنى ، وذكر ابن مالك أنها مصدرية أغنت عن فعل ، لأنها لو كانت للتمنى لاستلزم منع الجمع بينها وفعل التمنى .

وخبر أن الواقعة بعد " لو " يجوز أن يكون فعلا كما ذهب إليه الزمخشرى، ورده ابن الحاجب .

---

(١) المرجع السابق ١٣٠٢/٣.
(٢) سورة الأحزاب: من الآية (٢٠).
(٣) سورة لقمان: من الآية (٢٧).
(٤) سورة الأحزاب: من الآية (٢٠).
(٥) ينظر: مغني اللبيب ٢٧١/١.
(٦) سورة الصافات: الآية (١٦٨).
(٧) شرح الدماميني على المغني ٢٠٧/٢، وينظر: خزانة الأدب ٣٢٦/١١، حاشية الصبان على الأشموني ٤١/٤.

أي التاءين المحذوفة من المضارع المبدوء بهما في نحو (تلوّن)

قال كعب ﷺ :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تكُونُ بِهَا :::: كَمَا تَلَوَّن فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ[1]

قال ابن هشام: « قوله (تلوّن) أصله تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف، وقال هشام الكوفي[2]: المحذوفة الأولى وهو بعيد؛ لأن حرف المضارعة حرف معني، ولأن الثقل إنما حصل بالثانية.

قيل: ولأن الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل (تذكرون) بالإدغام، ويُردّه أن الأولى ثبت فيها ذلك أيضًا في قراءة البَزّيّ[3] "ولا تَّتيمموا"[4]»[5]. أ.هـ

مفهوم كلامه:

يفهم من كلامه اعتراضه على هشام الكوفي الذي يرى أن التاء الأولى هي المحذوفة في قوله (تلوّن) وذلك في المضارع المبدوء بهما.

التوضيح:

إذا اجتمع في أول المضارع الذي ماضيه (تفاعل) أو (تفّعل) أو (تفعْلَل) تاءان نحو (تتنزل)، و(تتقاتل) جاز حذف إحدى التاءين تخفيفًا، وقد اختلف النحويون في التاء المحذوفة، أهي الأولى أم الثانية؟.

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير.
اللغة: الغول: السعلاة.
المعنى: ولم تدم على حالها؛ لأنها تتلون مثلما تتلون الغول ذلك الحيوان الخرافي بأشكال متعددة.

(٢) رأيه في ديوان المفضليات لأبي بكر بن الأنباري ٢٤٨/١، التسهيل ص: ٣٢٤.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبى بزة ، وإليه نسب . وهو الراوى الأول لقراءة ابن كثير قارىء مكة .

(٤) سورة البقرة: من الآية (٢٦٧)، والبزيُّ يُشَدِّد التاء في أوائل الأفعال المستقبلة في حال الوصل في واحد وثلاثين موضعًا منها: "ولا تَّيمموا"، تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجوزي ٣١٠.

(٥) شرح قصيدة بانت سعاد ص: ١٧٠.

أولاً : ذهب هشام الكوفي إلى أن المحذوفة هي الأولى (تاء المضارعة) وهو مذهب الكوفيين(١). وحجتهم(٢): أن التاء في أول المضارع إحداهما للمضارعة، والأخرى أصلية استثقلوا اجتماعهما فوجب حذف إحداهما، فكان حذف الزائد أولى من حذف الأصلي؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي، لذا حذف الأضعف أوْلى.

القول الثاني: ذهب سيبويه أن المحذوفة هي التاء الثانية، أي التاء الأصلية، قال في الكتاب: «وكانت الثانية أوْلى بالحذف؛ لأنها هي التي تسكن وتدعم»(٣)، وعليه الأخفش(٤)، وهذا مذهب البصريين(٥)، وعليه أكثر النحويين كالزجاج(٦)، والزِّجّاجي(٧)، والفارسي(٨)، والزمخشري(٩)، وابن الشجري(١٠)، والأنباري(١١)، وابن مالك(١٢)، وأبو حيان(١٣)، وابن هشام(١٤)، والسيوطي(١٥).

---

(١) ينظر: الإنصاف المسألة (٩٣) ٦٤٨/٢، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٢/١٠، ارتشاف الضرب ٣٣٩/١، توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٦/٣، حاشية الخضري على ابن عقيل ٢١٢/٢.

(٢) ينظر: الإنصاف المسألة (٩٣) ٦٤٨/٢، ائتلاف النصرة ١٣١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٧٦/٤، المقرب ٥١١، ارتشاف الضرب ٣٣٩/١، توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٦/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١١٢/١.

(٥) ينظر: الإنصاف المسألة (٩٣) ٦٤٨/٢، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٢/١٠، توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٦/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٥/١.

(٧) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص: ٨٣.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي ١٣٤/٢، ١٣٢/٥.

(٩) ينظر: الكشاف ١٣/٣.

(١٠) ينظر: الأمالي لابن الشجري ٥٢٠/٢.

(١١) ينظر: الإنصاف ٦٤٨/٢

(١٢) ينظر: التسهيل ص: ٣٢٤.

(١٣) ينظر: البحر المحيط ٤٦٨/١.

(١٤) ينظر: أوضح المسالك٤١٠/٤

(١٥) ينظر: همع الهوامع ٢٨٦/٦

وحجتهم(١): أن حذف الأصلي أولى من حذف الزائد؛ لأن الزائد إنما جاء لمعنى وهو المضارعة.

وعليه ابن هشام؛ لذا رأيناه قد اعترض على قول هشام الضرير الذي يرى فيه حذف التاء الأولى كما عرفنا، فقال: (وهو بعيد)، وعلل بأن حرف المضارعة حرف معنى؛ ولأن الثقل إنما حصل بالثانية؛ ولأن في حذفها إسقاط لذلك المعنى الذي جاءت من أجله.

وقد ذكر الأنباري من هذه الحجج(٢) أيضًا: أن الذي يدل على صحة هذا ثبوت التنوين في المنقوص والمقصور، وحذف العلة فيهما لالتقاء الساكنين، وإن كانا أصليا فيهما حيث تقول في (هذا قاضيٌ ــ مررت بقاضي) حذفوا الضمة والكسرة استثقالاً لهما على الياء بقيت الياء ساكنة والتنوين ساكناً، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، وبقوا التنوين؛ لأن الياء ما جاءت لمعنى والتنوين جاء لمعنى، فكان بقيته أُولى، فكذلك أيضًا في المقصور (هذه رحًا وعصًا).

ويردّه أن الأولى قد ثبت فيها أيضًا الإدغام، أي إدغام تاء المضارعة في تاء أخرى بعد مد أو حركة.

وهناك رأي ثالث: مذهب الفراء، حيث يرى أن المحذوف أحد التاءين دون تعيين(٣)، وتبعه ابن الأنباري(٤).

ولم يحدد الفرّاء أي التاءين المحذوفة، وإنما أجاز حذف إحداهما؛ لأنهما متفقتان في الحركة.

---

(١) ينظر: الإنصاف المسألة (٩٣) ٦٤٨/٢، توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٦/٣، ائتلاف النصرة ص: ١٣١، التصريح ٧٦١/٢.

(٢) ينظر: الإنصاف مسألة (٩٣) ٦٤٩/٢.

(٣) رأيه في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ١٤٣.

(٤) المرجع السابق ١٤٣.

تعقيب:

اختلف النحويين في أي التاءين المحذوفة في المضارع المبدوء بهما نحو (تلوّن):

(١) ذهب هشام الضرير (الكوفي) إلى أن المحذوفة هي الأولى (تاء) المضارعة وهو مذهب الكوفيين.

(٢) ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة هي الثانية (التاء) الأصلية، وهو مذهب البصريين وتبهم كثير من النحويين.

(٣) مذهب الفراء أن المحذوف إحدى التاءين ولم يحدد.

وقد اعترض ابن هشام على رأي هشام الضرير بقوله: « وهو بعيد». ومما علل به أن حرف المضارع حرف معنى، والثقل حصل بالثانية، وما جاء لمعنى لا يسقط.

وقال بمذهب البصريين ، ويردّه أن الأولى قد ثبت فيها الإدغام، أي إدغام تاء المضارعة في تاء أخرى بعد مد أو حركة كما في قراءة البرّي "ولا تَّيمموا".

وأرى أن مذهب البصريين هو الأولى لما عللوا به.

وهناك رأي ثالث للفرّاء أجاز حذف إحدى التاءين ولم يحدد.

الخـــاتـــمـــة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمـــد المطهر من العيوب والشهوات ، وعلى آله وصحبه والتابعين أولي العلم والكرامات ... **وبعد**

فبعد رحلة مع مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع تعليق وشـــرح ابن هشام على قصيدة " بانت سعاد " لكعب بن زهير _ رضى الله عنه _ توصلت إلى أهم النتائج الآتيه :

(١) أظهر البحث القيمة الفنية لقصيدة " بانت سعاد " وما حوت من مواد لغويـــة ونحوية وصرفية وبلاغية وأدبية مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة .

(٢) ظهر من خلال البحث شخصية ابن هشام وجهوده تجاه من سبقه من النحاة .

(٣) تضمن البحث مسائل خلافية لم ترد فى كتب الخلاف النحوى ، وموقف ابن هشام منها .

(٤) ربط البحث بين أقوال السابقين وآراء اللاحقين من خلال المصـــار الكثيـــرة المذكورة .

(٥) بيّن البحث الثراء المختلف فى شعر كعب بن زهير يدل على هذا ما تضمنه الشاهد الواحد عنده من لطائف نحوية وصرفية .

(٦) فتح البحث جوانب متعددة لكثير من الباحثين للقيام بدراسة مثل هذه القصيدة من شعر السابقين لما تضمنه لطائف وملح .

والله ولي التوفيق

الباحث

فهرس المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي . تحقيق : د/ طارق الجنابي ــ عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية . ط: الأولى ١٤٠٧هـ ــ١٩٨٧م .
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم . صديق بن حسن القنوجي . تحقيق / عبدالجبار زكار ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٧٨ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : د/ رجب عثمان . مراجعة د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة المؤسسة السعودية. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط : الأولى١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب . يوسف بن عبدالبر . تحقيق/ محمد علي البجاوي . دار الجيل ــ بيروت . ط : الأولى ١٤١٢ هـ .
- الأشباه والنظائر للسيوطي . دار الكتب العلمية ــ بيروت . ط : الأولى١٤٠٣هـ .
- الأصول في النحو لابن السراج . تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي ــ الأردن ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس . تحقيق : د / زهير غازي زاهد . عالم الكتب بيروت ، ط : الثالثة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٠م .
- الأعلام للزركلي . دار العلم للملايين ـــ بيروت ١٩٩٨٠ م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . تحقيق : علي مهنا وسمير جابر . دار الفكر للطباعة والنشر ــ لبنان .
- إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري . تصحيح وتحقيق : إبراهيم عطوة . دار الحديث . القاهرة ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف . تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربي . القاهرة . ط : الرابعة ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ومعه كتاب عُدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك . تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ــ بيروت .
- الإيضاح العضدي للفارسي ، تحقيق : حسن شاذلي فرهود. مطبعة دار التأليف ، مصر ــ الأولى ١٩٦٩م .
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي . دار الكتب العلمية ــ لبنان بيروت . ط: الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .
- البداية والنهاية لابن كثير القرشي ــ مكتبة المعارف ــ بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ــ المكتبة العصرية . لبنان . صيدا .
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري . تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ مصر .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق : محمد كامل بركات . نشر : دار الكتاب العربي ــ القاهرة . ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م .
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس . دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة . عيسى البابي الحلبي .
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير . دار الفكر ــ بيروت ١٤٠١هـ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) للإمام القرطبي . دار الغد العربي . ط : الأولى ١٩٨٨هـ ــ ١٤٠٩م .

- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري . تحقيق : محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي ــ بيروت . ط : الأولى ٢٠٠١م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي . شرح وتحقيق : د/ عبدالرحمن علي سليمان . دار الفكر العربي . ط : الأولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م
- الجامع الصحيح المختصر للبخاري . تحقيق : د/مصطفي ديب البغا . دار ابن كثير اليمامة ــ بيروت . ط : الثالثة ١٤٠٧هـ ــ١٩٨٧م .
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي . تحقيق : عمر فاروق الطباع . دار الأرقم ــ بيروت .
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي . تحقيق : د/ فخر الدين قباوة . ومحمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية ــ ط : الأولى ١٤١٣هـ ــ١٩٩٢م .
- حاشية الخضري علي ابن عقيل للخضري . وبالهامش شرح ابن عقيل .
- حاشية الصبان علي الأشموني على ألفية ابن مالك . ومعه شرح الشواهد للعيني . دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة . فيصل عيسى البابي الحلبي .
- الحماسة البصرية . صدر الدين علي بن الحسن البصري . تحقيق : مختار الدين أحمد ــ عالم الكتب ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٣م .
- خزانة الأدب ولب لباب العرب . تحقيق : عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط : الثالثة ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- الخصائص لابن جني . تحقيق: محمد علي البجاوي . عالم الكتب ــ بيروت .
- ديوان جرير . تحقيق : نعمان أمين طه . دار المعارف ــ مصر ١٩٦٩م .

- ديوان لبيد بن ربيعة . تحقيق : د/ إحسان عباس ــ الكويت ١٩٦٢م .
- ديوان الهذليين . الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م .
- سر صناعة الإعراب لابن جني . تحقيق : د/ حسن هنداوي . دار القلم ــ دمشق . ط : الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي الحلبي . دار الكتب العلمية ــ بيروت . ط: الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .
- سنن البيهقي الكبرى للبيهقي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . مكتبة دار الباز ــ مكة المكرمة ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .
- السنن الكبرى للنسائي . تحقيق : د/ عبد الغفار سليمان البنداري . وسيد كسروي حسن . دار الكتب العلمية ــ بيروت . ط : الأولى ١٤١١هـ ــ١٩٩١م.
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون . علي بن برهان الدين الحلبي . دار المعرفة ــ بيروت ١٤٠٠هـ .
- شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق : د/ عبدالرحمن السيد وزميله . مطبعة هجر . ط: الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (الشرح الكبير) . تحقيق : د/ صاحب أبوجناح . مطبعة العاني ــ بغداد ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .
- شرح الرضي علي الكافية . دار الكتب العلمية ـــ بيروت . ط: الثالثة ١٩٨٢م .
- شرح السيرافي للكتاب . ط : بولاق .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده للبغدادي. حققه: محمد نورالحسن وآخرون . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

- شرح شواهد المغني للسيوطي . منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت .
- شرح ابن عقيل علي الألفية . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى . مطبعة دار الاتحاد العربي. ط : الخامسه١٩٦٧ م
- شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس . تحقيق : أحمد خطاب العمر . دار الحرية للطباعة . مطبعة الحكومة ــ بغداد ١٣٩٣هـ .
- شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري . دراسة وتحقيق : د/عبدالله عبدالقادر الطويل ــ المكتبة الإسلامية ــ القاهرة . ط : الأولى ١٤٣٦هـ ــ ٢٠١٥م .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، حققه وقدم له: د/ عبد المنعم هريدي ، مطابع جامعة أم القرى ــ مركز البحث العلمي وإحياء التراث مكة المكرمة ــ السعودية .
- شرح المغني وشواهده لابن هشام . تصنيف وتحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي . مطبعة ومكتبة مصطفى الحلبي ــ القاهرة . ط : الأولى ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٨م .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة . دار إحياء العلوم ــ بيروت .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي تحقيق : د/ الشريف عبدالله علي الحسيني . المكتبة الفيصلية ــ مكة المكرمة السعودية ١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م .
- صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دارإحياء التراث العربي ــ بيروت .
- طبقات فحول الشعراء . محمد بن سلام الجمحي . تحقيق : محمود محمد شاكر دار المدني ــ جدة السعودية .

- طبقات المفسرين للسيوطي . تحقيق : علي محمد عمر . مكتبة وهبة القاهرة .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني . تحقيق : محب الدين الخطيب . دار المعرفة ــ بيروت .
- قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب . تح : د/ رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٩٥م .
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد . تحقيق : د/ شوقي ضيف . دار المعارف ــ مصر . ط : الثالثة ١٤٠٠هـ .
- الكتاب لسيبويه تحقيق : عبدالسلام هارون . مكتبة الخانجي ــ القاهرة . ط: الثالثة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م .
- الكشاف للزمخشري . رتبه وضبطه وصحَّحه : مصطفى حسين أحمد ــ القاهرة ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .
- متن ألفية ابن مالك . مكتبة السنة . ط: الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : عبدالفتاح شلبي وآخرين . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ وزارة الأوقاف . مصر ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ــ مكتبة المتنبي . القاهرة .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق وتعليق: د/ محمد كامل بركات ، مركز إحياء التراث الإسلامي ــ مكة المكرمة ــ السعودية . ط : الثانية ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .

- مشكل إعراب القرآن لمكي . تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ــ بيروت . ط: الثانية ١٤٠٥هـ .
- معاني القرآن للأخفش . تحقيق: د/ هدى محمود قراعة ، القاهرة ١٤١١هـ .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق : محمد علي النجار وزميله . ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مصر .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مكتبة المثنى . دار إحياء التراث العربي ــ بيروت .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة المدني ــ القاهرة .
- المفضليات للمفضل الضبي . تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ــ بيروت .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ وزارة الأوقاف ــ مصر ، ط: ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار وزميله . لجنة إحياء التراث ــ وزارة الوقاف ــ العراق . مطبعة العاني ــ بغداد .
- موطأ الإمام مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ــ مصر .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ،خرَّج آياته الشيخ : زكريا عميرات . منشورات محمد علي بيضون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان . ط: الثانية ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م .
- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: د/ عبدالحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة – بيروت، ط : الأولى١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق : أ.د/ عبدالعال سالم مكرم وعبدالسلام هارون .عالم الكتب ــ مصر ١٤٢١ هـ .
- الوافي بالوفيات للصفدي . تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى . دار إحياء التراث ــ بيروت ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠ م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١٧٧٩
٢	التمهيد : « كعب بن زهير وقصيدته (بانت سعاد) ».	١٧٨٢
٣	اسمه ونسبه وشهرته .	١٧٨٢
٤	أثر قصيدة بنت سعاد في شعر الشعراء .	١٧٨٤
٥	شراح قصيدة (بانت سعاد) .	١٧٨٧
٦	**الفصل الأول: الاختيارات النحوية والصرفية**	**١٧٨٩**
٧	من الظروف (لدى) .	١٧٨٩
٨	عامل النصب في (إذا) الشرطية .	١٧٩٤
٩	حذف جواب الشرط .	١٨٠٤
١٠	منع الصرف للصفة ووزن (أفْعَل) .	١٨٠٨
١١	من جموع الكثرة (فُعُول) .	١٨١١
١٢	من جموع الكثرة (فواعل) .	١٨١٥
١٣	**الفصل الثاني: الاعتراضات النحوية.**	١٨١٩
١٤	الإلغاء والتعليق والإعمال في (إخال) .	١٨١٩
١٥	إعراب (أن) ووصلتها بعد (لو) .	١٨٣٣
١٦	خبر(أن) الواقعة بعد (لو) .	١٨٤١
١٧	أي التاءين المحذوفة عن المضارع المبدوء بهما في (تّلوَّن) ؟	١٨٤٥
١٨	الخاتمة .	١٨٤٩
١٩	فهرس المصادر والمراجع .	١٨٥٠
٢٠	فهرس المحتويات .	١٨٥٨

بحمد الله تعالى